الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

أسلوب النهي في الحديث النبوي

الشريف (رياض الصالحين للإمام النووي) أنموذجا دراسة (بلاغية تداولية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي.

تخصص علوم اللغة.

إعداد الطالبين :

الحاج محمد عبد القادر.

قمار أحمد

إشراف الدكتور:

مدور محمد

اسم الأستاذ و لقبه	الدرجة الأكاديمية	الصفة في اللجنة
1- السعيد بن سعد	أستاذ محاضر قسم أ	مناقشا
2- محمد مدور	أستاذ محاضر قسم أ	مشرفا و مقررا
3- سليمان بن سمعون	أستاذ محاضر قسم أ	رئيسا

الموسم الجامعي: 1437هـ-1438هـ/2016م-2017

شكر و تقدير

نحمد الله تعالى ونشكره أن وفقنا لإتمام هذا البحث، ثم نتقدم بالشكر الجزيل للوالدين الكريمين ، ونسال الله تعالى أن يطيل في عمرهما في طاعته ، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور محمد مدور الذي احتضننا برحابة صدره ، وصبره علينا ، فله منا كل الدعاء ونسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم ، وعلى ما أصلح وقيم ، كما نتقدم بالشكر الوافر لأساتذتنا، كل باسمه، من الطور الابتدائي، إلى الجامعي، والشكر موصول لكل من قدم صغيرة أو كبيرة ، وساهم في إخراج هذا البحث.

إهـداء

إليك يا أمي أحضرت شيئاً من الثمر، فأنت سقائي بعد الله وأنت المطر إليك أماه قطرة في بحرك العظيم.. حباً وبرا وطاعة .

إلى من كلل العرق جبينه، وشققت الأيام يديه ، إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة ، إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببره ورد جميله.

إلى زملائي جميع الأصحاب و الأصدقاء ...

إليكم جميعا أهدي ثمرة من ثمار غرسكم .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين أما بعد :

لقد كان اهتمام النحويين و علماء البلاغة بالأساليب الإنشائية من أهم المحاور الكبرى ؛ ذلك لما يتميز به هذا الأسلوب من حيوية تجسدها الدلالات الثرية للإنشاء الطلبي و قدرته على التفاعل مع كل النصوص؛ ومن ذلك الحديث النبوي الشريف و الذي يعد مصدرا ثريا لمختلف الدراسات اللغوية ، الغني بالفوائد الجمة و المتنوعة وعليه تم اختيارنا لموضوع هذا البحث الموسوم بـــ: أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف (رياض الصالحين للإمام النووي) أنموذجا دراسة (بلاغية تداولية) والمتمثلة في :

- خدمة الحديث النبوي الشريف الذي يعد الأصل الثاني من مصادر لغتنا العربية .
- الإشارة إلى بلاغة الرسول (ﷺ) في استعماله لأسلوب النهي في تبليغ رسالة الإسلام.
- قلة الدراسات التي تناولت أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف من المنظور (البلاغي التداولي) .
- رصد الظواهر اللغوية و البلاغية المتعلقة بأسلوب النهي في الأحاديث النبوية نظرا لاهتمام الطلبة بدراسة هذه المباحث في المجال الشعري و النثري .

إشكالية الدراسة :

انطلقت دراستنا من اشكالية تتمثل في كيفية تجلي أسلوب النهي في الحديث النبوي وما دلالاته من حيث الدراسة البلاغية و التداولية و أعقبتها تساؤلات :

- كيف تناول البلاغيون أسلوب النهي ؟ و ماهي الفوائد ، و الإضافات التي أفادونا بها ؟ .
- هل يستجيب الحديث النبوي للدراسات التداولية ؟ .
- وإذا كان كذلك ، فما هي الآليات التي يمكننا أن نستعين بها أو نوظفها في الدرس التداولي؟ .

- بما أن الحديث النبوي صادر عن أفضل الخلق ، و هو يخاطب في كلامه البشرية ، وهذا الخطاب قد يكون أمرا أو نهيا أو استفهاما أو نداء ... ، فتوفر هذه الشروط من وجود طرفين في الحوار أو أكثر و قناة تواصل و تفاعل بين المتخاطبين لتحقيق فائدة ؛ أفلا يمكن أن تكون هذه المدونة بحرا تغترف منه الدراسة التداولية لتطبيق ما جاءت به وسعت إليه ؟ .

الفرضيات :

تنبني فرضيات هذا البحث على ما يلي:

- هل أسلوب النهي في الحديث النبوي يحقق غرضه البلاغي من خلال بنيته السطحية أو يخرج إلى تخريجات أخرى تبحث في عمق الحديث ؟

- هل أسلوب النهي يؤثر في المخاطب كالأغراض البلاغية الأخرى؟ .

أهمية البحث :

إن لهذا البحث أهمية كبرى، كونه يتناول موضوعا يرتبط بالحديث النبوي الشريف ، و كيفية استخدامه (ﷺ) لهذا الأسلوب للتأثير في المتلقين بألفاظ و عبارات ذات دلالات، قد يُفهم أو يُتوهم منها المعاني السطحية الظاهرية و مقصده و مراده (ﷺ) في كلامه يفهم من خلال الانتقال إلى البنية العميقة .

منهج البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يسعى لوصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة في المدونة ، مع جمع البيانات اللازمة واستيفاءها على كفاية من الشرح والتوضيح، مع التركيز على رصد النصوص الواردة في(كتاب رياض الصالحين) المتضمنة لأسلوب النهي الذي وظفه الرسول(ﷺ) في أحاديثه ، والتي تُعدُّ الشواهد التطبيقية لما ورد في الجانب النظري ، باعتماد آليات التحليل البلاغي و التداولي .

حدود البحث:

تم في هذا البحث دراسة أسلوب النهي الوارد في كتاب (رياض الصالحين) ، وذلك بدراسة عينة من أقواله (ﷺ) دراسة بلاغية تداولية .

الدراسات السابقة :

لعل هناك الكثيرين ممن كتبوا في البلاغة العربية من قدماء و محدثين...، وتناولوا أسلوب النهي بالدراسة فمن ذلك:

* كتاب (شرح عقود الجمان في المعاني و البيان) لجلال الدين السيوطي .

* كتاب (أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين) لمؤلفه إسماعيل قيس الأوسي .

* كتاب (من بلاغة الحديث الشريف) لمؤلفه د/ عبد الفتاح لاشين .

* كتاب (التداولية عند علماء العرب) لصاحبه د/ مسعود صحراوي.

وغيرها من الكتب. كما اعتمدنا على بعض الرسائل في الماجيستير والدكتوراه.

* رسالة الدكتوراه بعنوان: الأساليب الطلبية و أداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية) من إعداد :الجمعي حميدات.

* ماجيستير بعنوان : أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في (رياض الصالحين) إعداد : ناغش عيدة ، كما اعتمدنا على بعض من كتب التراث القديمة والحديثة .

خطة البحث:

قمنا بوضع خطة لهذا البحث مفتتحة" بمقدمة" تليها فصلان ثم "خاتمة". ففي المقدمة عرضنا إشكالية البحث مع ذكر أسباب اختيار الموضوع و الأهداف المرجو تحقيقها من هذا البحث. كان الفصل الأول تمهيداً لعنوان البحث المتمثل في : **أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف (رياض الصالحين للإمام النووي) أنموذجا دراسة (بلاغية تداولية)**، تفرع إلى ثلاث مباحث جاء في الأول : التعريف بالإنشاء الطلبي وغير الطلبي ، ثم النظرة البلاغية لأسلوب النهي عند القدماء و المحدثين ، و أخيرا علاقة التداولية بالبلاغة العربية .

أما الفصل الثاني فقد وسم بآليات الدراسة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف ، اندرج تحته مبحثان: الأول خاص بالدراسة البلاغية للأسلوب النهي ، والثاني بعنوان آليات التحليل التداولي لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية وفق (نظرية الأفعال الكلامية) ، وذلك باستعمال التحليلات البلاغية ثم الآليات التداولية .اختتم البحث بخاتمة عرضت من خلالها أهم النتائج المتوصل إليها و التوصيات ، أتبعناها بفهرس للآيات و الأحاديث، ثم فهرس للمصادر و المراجع ، وفهرس للموضوعات .

أهم الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعقبات ، لكنّها تَهُون أمام الاجتهاد في طلب العلم ، ومنها:

- اختلاف المصطلحات الخاصة بالتداولية مع اختلاف آليات التحليل التداولي من باحث لآخر.
- دراسة أسلوب النهي لم يقتصر على دراسة واحدة، ولكلٍ طريقته في معالجة هذه الدراسة .
- تعدد الصيغ التي يخرج إليها أسلوب النهي والموضوعات المنطوية تحته.
- اختلاف روايات الحديث الواحد للوقوف على الجمل المنهية .
- صعوبة تطبيق الإجراءات التداولية في دراستنا .

تمهيد

لقد كانت عناية علماء المسلمين بالدراسات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة محل اهتمامهم منذ العصور الأولى، فالأمة الإسلامية لم تهتم بشيء بعد اهتمامها بكتاب الله عز وجل، قدر اهتمامها بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يخفى على كل ذي لبّ ما للغة العربية من أهمية عظمى في كونها لغة القرآن الكريم و السنة المطهرة، إذ أن منطق الأشياء في فهم العلماء يفرض أن يعتنى باللغة العربية وقوانينها وعلومها جميعا كونها جزءا من ديننا، بل لا يمكن أن يقوم الإسلام إلا بها .

يعتبر الإمام النووي من العلماء المسلمين الذين خاضوا في علوم كثيرة وأبدعوا في التأليف، كالحديث الشريف، والفقه والتفسير والزهد والورع والرجال واللغة... .

ومن أبرز كتبه التي ذاع صيتها وانتشرت في الآفاق وعرفها الصغير والكبير كتابه الفذ "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" والذي اخترناه كمدونة تطبيقية لبحثنا، وقبل الشروع في تفاصيل البحث ارتأينا أن نقدم لمحة مختصرة عن هذا العالم الجليل ؛ ومؤلفه .

نبذة عن حياة الإمام النووي :

(هو أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الزاهد الورع وليّ الله أبي يحيى شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي ثم الدمشقي) [1] إمام أهل عصره علما وعبادة وسيد أوانه ورعا وسيادة، راقب الله في سره وجهره, ولم يبرح طرفة عين عن امتثال أمره، أثنى عليه الموافق و المخالف، وقبل كلامه النائي والآلف، وشاع ثناؤه الحسن بين المذاهب، ولد رحمه الله في العشر

1 – الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني للإمام النووي ، وفي مقدمات تحقيقه: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين ،المؤلف: علي بن إبراهيم بن العطار علاء الدين، تح : مشهور بن الحسن آل سلمان أبو عبيدة ، الدار الأثرية ، 1428هـ– 2007م ،ط1، ص 39 .

الأوائل من محرم سنة 631هـ في قرية نوى من قرى حوران في سورية ، حفظ القرآن الكريم ، وتلقى العلم عن بعض أهل العلم في بلده .

من تصانيفه (روضة الطالبين) ، (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، (الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات) ، (الأذكار من كلام سيد الأبرار)، (التبيان في آداب حملة القرآن)...

- شيوخه: منهم محمد بن أحمد المقدسي أجلّ شيوخه ، و إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، و أحمد بن عبد الدائم ، وخالد النابلسي...

- تلاميذه: سمع منه خلق كثير من العلماء والحفاظ وتخرج على يده كثير من الفقهاء ، ومن أشهرهم: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم من جماعة الكناني الحموي ، و محمد بن أبي الفتح البعلبكي ، والحافظ بن المزي...

- مرضه ووفاته: مرض في آخر عمره وتوفي ليلة الأربعاء من رجب سنة 676هـ ودفن في قرية نوى رحمه الله تعالى [1]

كتاب رياض الصالحين:

(منذ أن ظهر كتاب رياض الصالحين للإمام النووي إلى الوجود سار مسار الضوء وحل في بيت كل مسلم ، حتى لا يكاد بيت يخلو منه، وعمّ نفعه الخاص والعام، وهو كتاب في الحديث النبوي الشريف جمع فيه الأحاديث الصحيحة ما يكون طريقا لصاحبها إلى الجنة، ومحضا للآداب الظاهرة والباطنة، وجامعا للترغيب و الترهيب، وتهذيب الأخلاق و السلوك ، وتطيب القلوب، وصيانة

[1]- ينظر : المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي ، للإمام جلال الدين السيوطي ، تح : أحمد شفيق دمج ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 1408هـ - 1988م، ط1، ص26 .

الجوارح). [1] كما التزم فيه – رحمه الله – بذكر الأحاديث الصحيحة فقط على حد قوله وما ظهر له بالبحث و الاجتهاد . صدر أبوابه بآيات قرآنية كريمة بما يتناسب مع موضوع الباب، يقع الكتاب في حوالي 552 صفحة — كما في طبعة دار ابن كثير تحقيق ماهر ياسين الفحل – مقسم على 372 فصلا ، يضم حوالي 1905 حديثا .

منهج الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين :

(ذكر رحمه الله تعالى منهجه وطريقته التي سار عليها في مقدمة كتابه ؛ حيث قال : وألتزم فيه أن :

– لا أذكر إلا حديثا صحيحا من الواضحات ، مضافا إلى الكتب الصحيحة المشهورات.

– وأصدر الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات .

– وأوشح ما يحتاج إلى ضبط – أو شرح معنىً خفي – ، بنفائس من التنبيهات .

– وإذا قلت في آخر الحديث : متفق عليه ؛ فمعناه : رواه " البخاري ومسلم ") . [2]

[1] – رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، محي الدين يحي بن شرف النووي ، تح : علي حسن عبد الحميد ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، 1421هـ ، ط1، ص5 .

[2] – رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، النووي، (مصدر سابق) ، ص 13،17،18،19،23 .

موارد الكتاب :

استقى النووي كتابه من كتب كثيرة ؛(كان أهمها ما صرح بنقل منه أو الأخذ عنه ، ونقتصر على بعض منها لكثرتها : الجمع بين الصحيحين للحميدي ، الترغيب و الترهيب للمنذري ، البحر للروياني ، السنن الكبرى للبيهقي ، كتب السنن للدار قطني والترمذي وابن ماجه وأبي داوود والنسائي ، والصحيحين للبخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك، وبعض المسانيد ... وغيرها) . [1]

طبعاته :

كثرت طبعات الكتاب و تنوعت – و لعل أول طبعة – من كتاب رياض الصالحين ؛ هي الطبعة التي قامت بطبعها المطبعة الأميرية في مكة المكرمة سنة 1302 هـــ ، أي : أكثر من قرن ، ثم تتالت بعدها الطبعات ، وكثرت – عقبها – النشرات ؛ بالعشرات ، بل بالمئات ،...

شروحه:

أول شرح لهذا الكتاب فيما – أعلم – هو " دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" للعلامة محمد بن علان الصديقي في أربعة مجلدات .

وهناك – بعده – شروح أخرى معاصرة وجلها تأخذ عنه وتنقل منه نذكر منها:

(" منهل الواردين شرح رياض الصالحين : صبحي الصالح ، طبع في مجلدين" .

" شرح رياض الصالحين : الحسيني عبد المجيد هاشم ، طبع في مجلدين " .

" نزهة المتقين شرح رياض الصالحين : مصطفى سعيد الخن ، وآخرون ، طبع في مجلدين " .

[1] – كنوز رياض الصالحين ، مجموعة من المؤلفين: رئيس الفريق العلمي أ.د. حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، دار كنوز اشبيليا ، 1430هـــ– 2009م ، ط1، ج 1، ص 36 .

" دليل الرغبين الى رياض الصالحين : فاروق حمادة ، طبع في مجلد" .

" شرح رياض الصالحين : محمد بن صالح العثيمين ، طبع منه سبع مجلدات " .

" بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين : سليم بن عيد الهلالي ، طبع في ثلاث مجلدات "). [1]

("كنوز رياض الصالحين" رئيس الفريق العلمي أ.د. حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار (22) مجلد .

"تطريز رياض الصالحين" لمؤلفه: فيصل بن عبد العزيز آل مبارك تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد .

"شرح رياض الصالحين" المسمى : الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض ، العلامة ابن كمال باشا). [2]

مختصراته :

وقد اختصر الكتاب غير واحد ؛ منهم :

(" مختصر رياض الصالحين" لصاحبه : يوسف النبهاني .

" اتحاف المسلمين في تسهيل اختصار " رياض الصالحين " المؤلف : محمد عبدالحميد مرداد .

" المختار من رياض الصالحين " تأليف : جمال الدين سيروان .

"قطوف من رياض السنة : دراسة تحليلية لاحاديث مختارة من رياض الصالحين " لصالح أحمد رضا.

[1] – تطريز رياض الصالحين ، فيصل بن عبد العزيز آل مبارك ، تح : عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد ، دار العاصمة ، 1423هـ ، 2002 م ، ط1، المقدمة ص ب .

[2] –كنوز رياض الصالحين ، مجموعة من المؤلفين ، (مرجع سابق) ج 1 ، ص 31 ، 32 .

" نواهي سيد المرسلين من كتاب رياض الصالحين" المؤلف : أحمد بادويلان) . [1]

ترجمته :

(ترجم إلى عدة لغات – عدة ترجمات – وبخاصة الإنجليزية والفرنسية وترجم للغة الأردية بعنوان "دليل الطالبين ترجمة وفوائد رياض الصالحين " لمؤلفه : حافظ صلاح الدين يوسف). [2]

مميزات الكتاب :

– كتب الله له القبول بين العلماء وطلاب العلم قديما وحديثا ، و مجموع الأمة الإسلامية .

– انتقى أصح الأحاديث النبوية في نظره .

– لا يخلو بيت مسلم منه غالبا .

–كان يقلد طريقة البخاري في ذكر الآيات القرآنية أولا، ثم الأحاديث النبوية ثانيا .

– الكتاب مخدوم من ناحية الشرح و التخريج و التحقيق .

– كان طلاب العلم قديما يحفظونه عن ظهر قلب .

– الانتقادات على الكتاب قليلة جدا .

– الأحاديث التي ذكرها يحتاجها المسلم في حياته اليومية .

– قال الإمام الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء :

فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله ، وبإدمان النظر في الصحيحين ، وسنن النسائي ، ورياض النواوي وأذكاره ، تفلح وتنجح . [3]

[1] – رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، النووي ، (مصدر سابق) ص 25 .

[2] – كنوز رياض الصالحين ، مجموعة من المؤلفين ، (مرجع سابق) ج 1، ص 13 .

[3] – ينظر : المرجع نفسه ، ج 1، ص 13.

الحديث النبوي و أهميته اللغوية:

جاء في لسان العرب: الحديث: هو الجديد من الأشياء، ونقيضه القديم، ويطلق على الكلام قليله وكثيره، لأنه يحدث ويتجدد شيئا فشيئا، وجمعه أحاديث. [1]

أما الحديث اصطلاحا: (هو كل ما أثر على النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وبعد البعثة، فغالبا ما يروى عن النبي بعد النبوة من قول، وفعل، وتقرير، وعلى هذا فالسنة أعم من الحديث). [2]

إن السنة النبوية هي الأصل الثاني من أصول الدين الإسلامي، وهي مصدر لتعليم الأخلاق الحميدة ، و معرفة إرث الرسول في التعامل مع الظروف و الأحوال المختلفة، و لقد أسهم الحديث إسهاما كبيرا في حفظ اللغة العربية، ورحل الرجال والعلماء من أجل طلبه وعظموه أيما تعظيم، ووقفوا عند حدوده وصدقوا أخباره، واستدلوا به، ثم نقلوه إلى الأجيال صافيا نقيا كما ورد.

إن بلاغة الحديث النبوي تعد من أعلى طبقات البلاغة العربية، وهي تقع بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء ، وكلامه صلى الله عليه وسلم يتميز بحسن الافهام وخلوه من الكلفة والغموض ، ومن الحشو والتكرار والزيادة لأنه أوتي جوامع الكلم. ولازالت الدراسات اللغوية إلى يومنا هذا بتشعب فروعها وتخصصاتها تنهل من معينه الذي لم ولن ينضب .

الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني من مصادر التشريع، وقد نهضت دراسات كثيرة تتناول الجوانب الفقهية والشرعية فيه. أما الدراسات النحوية فقد كانت قليلة قياسا بالدراسات النحوية في القرآن الكريم ، لكن ذلك لم يقلل من قيمة النص الحديثي في الدراسة والقواعد النحوية أبدا.

[1] – ينظر: لسان العرب لابن منظور، دار صادر –بيروت– د ط، د، ت، ن , ج 2 ص 131.

[2] – أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته ،محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ، 1971م ،ط2، ص 27 .

وحظي الحديث النبوي الشريف بالدراسة والبحث ، فمن الجهود النحوية في إعراب الحديث الشريف كما ذكر السيوطي في مقدمة كتابه عقود الزبرجد: (... وبعد فقد أكثر العلماء قديمًا وحديثًا من التصنيف في إعراب القرآن و لم يتعرضوا للتصنيف في إعراب الحديث سوى إمامين: أحدهما الإمام أبو البقاء العكبري ... ، والثاني الإمام جمال الدين ابن مالك... وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث مستوعب جامع ...) [1].

لقد أثار الاحتجاج بالحديث النبوي في المجال اللغوي ، عُمومًا ، نقاشا بين علمائنا قديما وحديثا، على الرغم من أنه يبدو لنا أمرا في غاية البداهة ، من منطلق أن كلامه (ﷺ) أفصح وأبلغ وأجمع ، وأنه أرقى من كلام العرب الذي جرى الاستشهاد به .

و للنحاة ثلاثة مذاهب في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف : [2]

1- المذهب الأول : قال ابن الطيب الفاسي: «لا نعلم أحدًا من علماء العربية خالَفَ العلماء في الاحتجاج بالحديث الشريف إلا ما أبْداه الشيخ أبو حيّان في شرح التسهيل، وأبو الحسن ابن الضائع في شرح الجُمل .وتابَعهما على ذلك الجلال السيوطي – رحمه الله – فأولع بنقل كلامهما، واللَّهْج به في كتبه، واعتنى باستيفائه في كتابه المَوْسوم بـــ الاقتراح في علم أصول النحو.

وسبب منع الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف عند هؤلاء ما يأتي :

أ- جواز نقل الحديث بالمعنى ، فنجد قصة واحدة قد جرت في زمان النبي (ﷺ) فقال فيها لفظا واحدا فنقل بأنواع من الألفاظ بحيث يجزم الإنسان بأن رسول الله (ﷺ) لم يقل بتلك

[1] – عقود الزبرجد في إعراب الحديث الشريف ، جلال الدين السيوطي تح: سلمان القضاة ، دارالجيل ، بيروت، لبنان ، 1414هـــ – 1994 م ،ج 1، ص 33 .

[2] – ينظر: السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، د/ محمود فجال ، أضواء السلف ، الرياض ، 1417 هـــ – 1997 م ، ط 2 ص 104 .

الألفاظ ، نحو ما ورد عنه (ﷺ): " زوجتكها بما معك من القرآن " و " ملكتكها بما معك " وغير ذلك .

ب- إنه وقع اللحن كثيرا فيما روي عن الرسول (ﷺ) ، لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ، ولا تعلموا لسان العرب بصناعة النحو ، فوقع اللحن في نقلهم وهم لا يعلمون ذلك .[1]

2 - مذهب المجوزين مطلقا : وعلى رأسهم ابن مالك ، ورضي الدين الاستراباذي ، الذي زاد على ابن مالك الاستشهاد بكلام الصحابة وآل البيت عليهم السلام . وتابعه في ذلك ابن هشام الأنصاري . وكان من أشد المتحمسين لهذا الرأي ابن الطيب المغربي ، وكان أبرز ما بنى عليه دفاعه ما يأتي :[2]

أ- إن القول بأن القدماء لم يستدلوا بالحديث النبوي الشريف لا دليل فيه على أنهم يمنعون ذلك ولا يجيزونه .

ب- إن القول بأن الأحاديث بأسرها ليس موثوقا بها قول باطل ، لأن المتواتر مجزوم بأنه من كلامه .

ت- أما القول بأن الرواة جوّزوا النقل بالمعنى فاحتمل نقل المعاني دون الألفاظ فالخلاف فيه مشهور، وكما أجازه قوم ، منعه آخرون ، بل ذهب إلى المنع كثير من المحدّثين والفقهاء والأصوليين... .

ث- وأما القول بتعدد رواية القصة الواحدة ؛ فالرد عليه بأن ورود القصة الواحدة بالعبارات المختلفة صحيح موجود في كثير من الأحاديث ، فقد كان النبي (ﷺ) يعيد الكلام المرتين

[1] - ينظر: السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، (مرجع سابق) ،ص 113 .

[2] - ينظر : الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند اللغويين ،محمد صالح شريف العسكري ، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ،السنة الثالثة عشرة ، العدد الثاني ، 1431 هـ ، ص 101 ، 102 .

وأكثر لقصد البيان وإزالة الإبهام ، وقد ورد عنه (ﷺ) أنه كان من عادته تكرار الكلام ثلاث مرات . كما نجد أن الإمام البخاري وضع بابا أسماه (باب من أعاد الأحاديث ثلاثا ليفهم منه) .

ج- إن صحيح البخاري اشتمل على سبعة آلاف ومائتين وخمسة وسبعين حديثا بالمكرر، وكانت التراكيب المخالفة لظاهر الإعراب فيه لا تكاد تبلغ الأربعين .

3 - أما المذهب الثالث فهو مذهب المتوسطين : وقد وقف هؤلاء موقفا وسطا بين المانعين مطلقا ، والمجوزين مطلقا ، وكان المتحدث بلسانهم والمدافع عن رأيهم الشاطبي الذي قسم الحديث النبوي الشريف إلى قسمين : [1]

أ- ما يعتني ناقله بمعناه دون لفظه ، وهذا لا يجوز الاستشهاد به .

ب- ما يعتني ناقله بلفظه لمقصود خاص ، كالأحاديث التي قصد بها فصاحته (ﷺ) ، والأمثال النبوية . وهذا القسم يصح الاستشهاد به في النحو .

وبهذا الموقف عارض الشاطبي المانعين للاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ورماهم بالتناقض لأنهم لا يستشهدون بحديث الرسول (ﷺ) ، في حين يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم ، ويتركون الأحاديث الصحيحة .كما عارض المجيزين مطلقا دون تفرقة ، كابن مالك الأندلسي، وابن خروف... .

ورأي الشاطبي هذا هو الأساس الذي بنى عليه بعض المعاصرين موقفهم من حجية الحديث النبوي الشريف ؛ كالسيد خضر حسين ، والأستاذ سعيد الأفغاني ، والأستاذ طه الراوي ، والدكتورة خديجة الحديثي ... ، هذه أهم ثلاث أقوال في المسألة . [2]

[1] - ينظر : السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، (مرجع سابق) ، ص 127 .

[2] - ينظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1981م ، دط، ص 374،375 ،376 .

و من أبرز المؤلفات في قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف ما يلي:

- ارتكاز الفكر النحوي على الحديث والأثر في كتاب سيبويه ، للدكتور: محمود فجال .
- الحديث النبوي في النحو العربي: دراسة لظاهرة الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، للدكتور: محمود فجال .
- السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، للدكتور : محمود فجال .
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي ، لخديجة الحديثي .
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، لخديجة الحديثي .
- الاحتجاج في العربية ، لمحمود شكري الألوسي .
- الإصباح في شرح الاقتراح للسيوطي، تحقيق الدكتور : محمود فجال .
- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي الطيب الفاسي، تح : محمود فجالو الذي نراه في هذه المسألة ضرورة الاحتجاج بالحديث النبوي في المسائل النحوية، فهو المصدر الثاني للاحتجاج بعد كلام الله -عز وجل-، وهو كلام أفصح من نطق بالعربية محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان المحدثون من أدق الناس في تحري الموثوقية في لفظ الحديث ومعناه .

أسلوب النهي و قيمته الجمالية :

(إن للجمال أفنان وألوان أبدعتها ذاكرة الأجداد ومخيلاتهم... فلم يقف الحسن في الكلام والحياة والفن عن حد معين ... وإنما كانوا يبنون حياتهم وأدبهم ولغتهم ونقدهم بناء جماليا يمتد إلى أفاق إنسانية رحبة ومثيرة ،... فما خلفه الأجداد لنا من أساليب فنية وبلاغية إنما يدل على مدى عشقهم للجمال وولعهم في الحسن بكل شيء) . [1]

ومن الأساليب الإنشائية التي لا يستغنى عنها في الكلام ، والذي توليه البلاغة اهتماما ؛ الإنشاء الطلبي والذي يدخل فيه النهي . ويبدو أن هذا الاهتمام بالإنشاء الطلبي راجع إلى ما يتميز به من حيوية وقدرة على التأثير، يصدران من عملية التفاعل الحية بين طرفي عملية الإبداع.

(النهي من المعاني التي يقصد إليها المتكلم قديما وحديثا ، العالم وغير العالم ، الكبير والصغير، وهو بمعنى الزجر عن الشيء بالفعل أو القول كما ذكره الكفوي في كلياته) . [2]

(أما في الاصطلاح فإن شيخ النحويين لم يعرف النهي في كتابه ، بل اكتفى بجعله نقيضا للأمر، قال: لا تضرب, نفي لقوله: "اضرب") . [3]

ومعنى ذلك أن الأمر في اضرب هو الإيجاب ، والنهي لا تضرب هو السلب بمعنى نفي الأمر.

ونستنتج مما ذكر آنفا أن أسلوب النهي من الأساليب التي عرفها العرب منذ القديم في كلامهم ووظفوه في حياتهم ، وهو من الأساليب التربوية التي كان يستعملها النبي صلى الله عليه وسلم في الإبلاغ والتواصل وتعليم أصحابه أمور دينهم و دنياهم .

---

[1] – جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ،د/ حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005 دط ، ص09 .

[2] – الكليات، الكفوي ، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، 1998م، ط2 ،ص903 .

[3] – الكتاب ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، نشر الهيئة العامة للكتاب، دط ، 1997م ،ج 1 ، ص 136 .

الفصل الأول

النظرة البلاغية و التداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي الطلبي و غير الطلبي

المبحث الثاني : النظرة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي

المبحث الثالث : علاقة التداولية بالبلاغة العربية

الفصل الأول: النظرة البلاغية و التداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف

مدخل تمهيدي

إن التصرف في بناء الجمل أو العبارات لهو من الأهمية بمكان في فن التعبير، وهو الذي يجعل الأساليب المعتمدة من لدن المبدعين متباينة ، فنجد بعضهم مثلاً يستعملون التشبيه أو الاستعارة أو الكناية، ويتفننون في إيراد صدورها بأسلوب موجز مقنع ، بينما ترى آخرين يعتمدون على أساليب إنشائية تنقل ما في نفوسهم من تحّير وشك ، ورجاء وأمنيات... .

المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي الطلبي و غير الطلبي

لقد قسّم البلاغيون الكلام إلى قسمين : خبر وإنشاء ، ونجد معظم الكتب تناولت القسم الأول بالشرح والتفصيل ، أما القسم الثاني فكلامهم كان متفرقا في إشارات وتنبيهات ضمن باب الخبر والإنشاء ، وباب الأساليب الإنشائية عموما.

أما فيما يخص باب الإنشاء ، فقد اختلف البلاغيون في تناوله ضمن معاني الكلام ، ومنهم من قسمه إلى نوعين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي، ومنهم من جعل كثيرا من مباحث الإنشاء فرعا عن الخبر، ومما سبق ذكره يمكننا تقسيم الأسلوب الإنشائي إلى: إنشاء طلبي وغير طلبي.

الأسلوب الإنشائي: عرّفه صاحبا معجم المصطلحات (مالا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب).[1]

[1] – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان، ط 2 ، 1984 ، ص 63 .

1- الإنشاء الطلبي: في علم المعاني العربي، هو الذي لا يحتمل الصدق والكذب، ويطلب منه حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطلب ، ويكون خاصة في الأمر، النهي، الاستفهام، والتمني، والنداء.

يضاف إليها العرض، والتحضيض، والدعاء والالتماس. [1]

أ – **الأمر**: (هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء ، ويعني الاستعلاء :أن يعد الأمر نفسه عاليا سواء كان عاليا على الحقيقة ونفس الأمر، أم ادعاءً ، لتبادر الذهن عند سماعها ذلك، وتوقف ما سواها على القرينة ، ومثاله على وجه الاستعلاء الحقيقي، قول السيد لعبد:(اُحضر حالاً) ، ومثاله على وجه الاستعلاء الإدعائي، قول العبد لسيده: (اُحضر حالا) على سبيل التعاظم ، وقد تستعمل صيغة الأمر وهي اللام المقترنة بالفعل في غير طلب الفعل على جهة الاستعلاء، بل بحسب مناسبة المقام كالإباحة ،كقولك في مقام الإذن: جالس الحسين أو ابن سيرين). [2]

- التهديد : كقوله تعالى : ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾. [3]
- التعجيز: كقوله تعالى: ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾ . [4]
- التسخير: كقوله تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ ﴾. [5]
- الاهانة : كقوله تعالى: ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾. [6]

[1] – ينظر : المرجع نفسه ص 63 .

[2] – بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، طبع نهاية القرن (1420 هـ – 1999 م) ، ج2 ، ص 46،47،48 .

[3] – سورة فصلت ، الآية 40 .

[4] – سورة البقرة ، الآية 23 .

[5] – سورة البقرة ، الآية 65 .

[6] – سورة الدخان ، الآية 49 .

- التسوية : كقوله تعالى: ﴿ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾ . [1]
- التمني : (كقول امرؤ القيس:

ألا ايها الليل الا انجلي .....). [2]

- الدعاء : كقوله تعالى: ﴿ رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ ﴾. [3]
- الالتماس: كقولك لمن يساويك في الرتبة : (افعل) بدون استعلاء .
- الاحتقار: نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ﴾. [4]

أ- 1- **صيغ الأمر**: للأمر أربع صيغ وهي : [5]

1- فعل الأمر :كقوله تعالى حكاية عن اليهود لموسى عليه السلام :﴿ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ . [6]

2- المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى :﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ﴾. [7]

3- اسم فعل الأمر: (كقول كعب بن مالك:

---

[1] – سورة الطور ، الآية 16 .

[2] – ديوان امرؤ القيس ، تح ،محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط5، د،ت،ن ، ص 18 .

[3] – سورة نوح ، الآية 28 .

[4] – سورة الشعراء ، الآية 43 .

[5] – الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني ، البيان ، البديع)،د/ عيسى علي العاكوب ،سعد علي الشتيوي منشورات الجامعة المفتوحة ،1993 ، د ط ، ص 251 .

[6] – سورة المائدة ، الآية 23 .

[7] – سورة الطلاق ، الآية 7 .

فترى الجماجم ضحايا هاماتها بله الاكفّ كأنها لم تخلق). [1]

4 - المصدر النائب عن فعل الأمر: قوله تعالى :﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾. [2]

ب – النهي:

- **لغة:** ("نهي": النهي: خلاف الأمر، ونهاه - ينهاه - نهيا فانتهى وتناهى : كفّ). [3]

- **اصطلاحا:** يقول ابن السراج :(إذا قلت قم إنما تأمره بأن يكون منه القيام، فإذا نهيت فقلت: لا تقم فقد أردت منه نفي ذلك)، فكما أن الأمر يراد به الإيجاب، فكذلك النهي يراد به النفي [4].فالنهي هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك : (لا تفعل)، وهو كالأمر في الاستعلاء ، لأنه المتبادر الى الفهم .

(وقد يستعمل في غير طلب الكفّ عن الفعل كما هو مذهب البعض(الأشاعرة)، أو طلب الترك كما هو مذهب البعض (أكثر المعتزلة) ،كالتهديد، كقولك لعبد لا يمتثل أمرك: (لا تمتثل أمري)، وكالدعاء ، والالتماس وهو ظاهر، وهذه الأربعة يعني التمني والاستفهام والأمر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها، وإيراد الجزاء عقبها مجزوم بأن المضمرة مع الشرط ، كقولك في التمني (ليت لي مالا انفقه) أي إن ارزقه انفقه، وفي الاستفهام:(أين بيتك أزرك) وفي الأمر (أكرمني أكرمك). وفي النهي:"لا تشتم يكن خيرا لك") [5] .

---

[1] – ديوان كعب بن مالك الانصاري، تح ، شامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ،بغداد ، ط1 ،1386 هـ،1966م، ص 245 .

[2] – سورة الاسراء ،الآية 23 .

[3] – لسان العرب لابن منظور، (مصدر سابق) ، ج 15 ، ص 343 .

[4] – ينظر : الأصول في النحو لابن السراج ، تح : عبد الحسن الفتلي ، مطبعة النعمان ،النجف،ج 2 ، 1973 م ، ص 163.

[5] – مختصر المعاني للتفتازاني مع الحاشية لشيخ الهند محمود حسن رحمه الله ،مكتبة البشرى كراتشي ،باكستان،ط1 ، 1431هـ – 2010م ،ج1 ، ص 433 ، 434 .

وقد أجمع على أن النهي يقتضي الفور، أما الأمر فقد اختلفوا فيه هل هو للفور؟ أو التراخي؟

استعمال صيغة النهي بين الحقيقة والمجاز: إن مقتضى صيغة النهي ومدلولها الحقيقي هو طلب الكفّ عن الفعل فورا على وجه الاستعلاء طلبا جازما، بمعنى أنها تفيد وجوب الامتناع، والكف عن الفعل، وتركه استعلاء.

وتستعمل صيغة النهي في غير هذا المعنى الحقيقي بشرطين:

1- أحدهما: أن تكون دالة على طلب الكف عن الفعل فحسب ، أي : من غير اعتبار الاستعلاء.

2- ثانيهما: أن يكون معها قرينة تشير إلى المعنى المتولد عن قرائن الأحوال بحسب ما يناسب مساق الحديث ومقامها.

المعاني التي تخرج إليها صيغة النهي: أكثر من طال نفسه في الحديث عن هذه المعاني هو السبكي ،وإن كان الأمر بنسبة له أمر إحصاءٍ ، ومن المعاني التي ذكرها [1] .

- الإباحة: وذلك في النهي بعد الإيجاب، فإنه إباحة الترك .
- بيان العاقبة: أي عاقبة الظلم ، العذاب... .
- الدعاء: نحو قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾. [2]
- الالتماس : (كقولك لنظيرك لا تفعل هذا .
- اليأس، الإرشاد، التسوية، الإهانة، التمني، الامتنان، الاحتقار، والتقليل). [3]

[1] – ينظر : الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ، د / أبو سريع ، مطبعة السعادة ،ط1، (1410 هـ - 1989 م)، ص ، 313، 314، 315 .

[2] – سورة ال عمران ، الآية 08 .

[3] – عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ، ط1 ، 1423هـ - 2003 م ج 2 ،ص 470 ، 471 .

وله معانٍ أُخرى يخرج إليها ذكرت في كتب البلاغة(كالندب، التهديد، التخيير، التهكم والاهانة، التوبيخ والتأنيب والتقريع، الإنذار، الإكرام، التكوين، التكذيب، المشورة، الاعتبار، التعجب أو تعجيبًا. إلى غير ذلك من المعاني). [1]

ج- التمني: هو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ، ولا يشترط إمكان المتمني بخلاف المترجى، لكن نُوزّع في تسمية تمني المحال طلبا بأنّ مالا يتوقع كيف يطلب؟.

قال في عروس الأفراح : (فالأحسن ما ذكره الإمام عبد القاهر الجرجاني وأتباعه من أنّ التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب، بل هو تنبيه، ولا بدعة في تسميته إنشاء .

وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من أقسام الخبر، وأنّ معناه النفي، والزمخشري ممن جزم بخلافه، وحرف التمني الموضوع لأسلوب التمني هو ليت) [2] ؛ نحو قوله تعالى:﴿ **يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا** ﴾ . [3]

قد يُتمنى بـــ هل حيث يُعلم فقده، كقوله تعالى :﴿ **فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ** ﴾ [4]؛ -(يعني إبراز المرجو في صورة المستحيل أو للتندم - وهي : هل ولو ولعل). [5]

د- الاستفهام : هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي : الهمزة، وهل، وما ،ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأي .

---

[1] - البلاغة العربية (أسسها ،علومها ، فنونها)، تأليف: عبد الرحمان حسن حبنكه ، الميداني ، دار القلم ، الدار الشامية ، بيروت ، ط1 ، 1416 هـــ - 1996م ،ج 1، ص 231،232 .

[2] - الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، ناشر ، مجمع الملك فهد للطباعة ، المصحف الشريف ، سنة النشر، 1426 هـــ ، ج 5 ، ص 1716،1717 .

[3] - سورة الانعام ،الآية 27 .

[4] - سورة الأعراف ، الآية 53 .

[5] - علوم البلاغة ، البديع ،البيان ،المعاني ، د / محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ، مؤسسة الحديثة ، للكتاب ، طرابلس ،لبنان ،ط1،2003 ، ص 303 ، 304 .

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاث أقسام :

أ – ما يطلب به التصور تارة ، والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة .

ب – وما يطلب به التصديق فقط وهو : هل .

ج – وما يطلب به التّصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام. وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي، فيُستفهم بها عن شيء مع العلم به لأغراض أُخرى تُفهم من سياق الكلام ودلالته. ومن أهم ذلك: الأمر – النهي – التسوية – النفي – الإنكار – التشويق – الاستئناس – التهويل

والاستبعاد – التعظيم – التحقير – التعجب – التهكم – الوعيد – الاستبطاء – التنبيه على الخطأ – التنبيه على الباطل – التنبيه على ضلال الطريق – التنكير... . [1]

هـ – النداء : وهو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لفظا وتقديرا وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالإغراء ، والاختصاص والاستعانة ، والتعجب ، وللتحسر والتوجع ، الندبة، الزجر، التذكر، التحيز، والتضجر ... . [2]

وحروف النداء ثمانية: الهمزة وأيّ ، للنداء القريب، يا، آي، أيّا، هيا ، آ، وا، وهذه جميعا للنداء البعيد. يمكن أن يتحقق النداء من دون استعمال الأداة كقولك : رب اغفر لي!

2 - الإنشاء غير الطلبي: هو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصلا وقت الطلب ، ويكون بإحدى الصيغ التالية :

[1] – ينظر : جواهر البلاغة في (المعاني ،البيان ، البديع) ، تأليف ، السيد أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، صدا ، بيروت ، ط1 ، سنة النشر ،1999 م ، ص 78، 83، 84 .

[2] – ينظر : شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، للسيوطي ،تح :إبراهيم محمد حمداني وامين لقمان الجبار، دار المكتبة العلمية ، ط1 ، 2011 م ، ص 148،149 .

- المدح : بـــ(نعم وحبذا) و الأفعال المحّولة إلى فعُل كـــ كرُم .
- الذم : بـــ(بئس) و الأفعال المحّولة إلى فعُل كـــ خبُث ، ولا حبذا.
- التعجب : ويكون بصيغتيه القياسيتين :ما أفعل ،وأفعل به، وبصيغته السماعية المختلفة .
- القسم : ويكون بالواو، أو بالباء، أو بالتاء، أو بصيغ سماعية .
- الرجاء : و أفعاله: عسى، حرى، اخلولق... .
- العقود : وتكون بصيغة الماضي على العموم نحو: بعتُ، واشتريت، ووهبت،... وترد قليلا بغيره نحو : أنا بائع، وعبدي حرّ... . عدّ البلاغيون الإنشاء غير الطلبي خارجا عن مباحث المعاني لأن أكثر صياغته في الأصل أخبار نقلت الى الانشاء . [1]

المبحث الثاني : النظرة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي

أ ـ النظرة البلاغية لأسلوب النهي: كان القرآن الكريم العامل الأساسي في نشأة علم النحو، وكذا العامل الأساسي في نشأة علم البلاغة ، فإذا كان اللحن في النطق والقراءة ساق بعض الغيورين على الدين واللغة على وضع علم النحو، فقد دعا الحرص على فهم القرآن الكريم واستكشاف أسراره ، ومكنوناته بعض اللغويين إلى وضع علم البلاغة ، إلى جانب عامل الدين توجد عوامل أخرى ساهمت في نشأة هذا العلم منها : الخلاف الذي نشأ بين علماء اللغة و الأدب وتباين أراءهم في مقاييس الكلام الحسن ، فمنهم من يراها في الكلام الرسين الجامع بين العذوبة والجزالة، ومنهم من يراها في الكلام الموّشى بصنعة البديع. وتتميز البلاغة باختيار المعاني و الألفاظ والجمل والأساليب بما يقتضيه المقام والمقال، فيكون الإيجاز في محل الإيجاز، والإطناب في محل الإطناب ، والتوكيد في محل التوكيد مع انتقاء أحسن الكلام بما يناسب الموضوع المختار، وكذلك مراعاة جمهور المتلقين من السامعين والقارئين بما يوافق عقولهم ومستوياتهم الاجتماعية .

[1] – ينظر ، علوم البلاغة ، (المرجع السابق) ، ص 310 ، 311 .

(لم تكن الدراسات اللغوية في بداياتها قد فصلت عن بعضها ، فنجد المؤلف الواحد يتناول في ثناياه مسائل نحوية وصرفية وأخرى بلاغية ، ولهذا فانه من الصعب عزل النحاة عن البلاغيين). [1]

(يقول الأستاذ علي النجدي ناصف: هذا وإن للبلاغة ولا سيما (المعاني) صلة وثيقة بالنحو ، كما لا يخفى، حتى ليصح أن يسمى بـــ "البلاغة النحوية" أو بـــ "النحو البلاغي") [2] ، لذلك نجد أن النحاة كان لهم باع طويل في مجال الدراسات البلاغية:

أ- 1- القدماء:

سيبويه: يعتبر سيبويه أبو النحاة ، فقد سبق علماء البلاغة في الحديث عن أغراض النهي البلاغية ، حيث تنبه إلى خروج النهي إلى معنى الدعاء .، كما في كتابه (الكتاب) ، غير أنه لم يعرّف النهي صراحة ، بل ذكره مقابلا للأمر، وهو بهذا يُعدّ من أوائل من ذكر الأساليب البلاغية في كتابه.

وممن أشار من النحويين لمسألة النهي وخروجها إلى أغراض بلاغية أخرى نذكر: الفراء (معاني القرآن) ، أبو عبيدة (مجاز القرآن) ، أبو العباس المبرّد (المقتضب) ، ابن الشّجري (الأمالي) ، ... - وقد درس هذا الأخير أسلوب النهي دراسة جيدة -، ابن هشام (المغني اللبيب) ،وغيرهم كثير في علوم أخرى كالتفسير والإعجاز والأصول ... .

(فقد كانت مباحث البلاغة مفرقة ثم أخذت تستقل شيئا فشيئا حتى كتب لها الازدهار والنضج على أيدي طائفتين من العلماء - طائفة البلاغيين وطائفة علماء الإعجاز - فأصبحت علما مستقلا.

---

[1] - أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في (رياض الصالحين) ، دراسة نحوية بلاغية تداولية ، إعداد : ناغش عيدة ، رسالة ماجيستر، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو، تاريخ المناقشة ،2012م ، ص 57 .

[2] - أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د/ إسماعيل قيس الأوسي ، ناشر ، وزارة التعليم ، جامعة بغداد ،بيت الحكمة ، دط ،د،ت،ن ، ص 77 .

.

وقد عُني البلاغيون بدراسة النهي وبيان أغراضه البلاغية اهتداءً بالسياق والمقام). [1]

- السكاكي : عُني السكاكي بدراسة الأساليب الطلبية وما يتولد عنها من معان ثانوية بمعونة

القرائن والسياق، يقول السكاكي (كما في كتابه مفتاح العلوم) ، (للنهي حرف واحد و هو لا الجازمة في قولك لا تفعل ، والنهي محذوٌ به حذو الأمر في أنّ أصل استعمال لا تفعل يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور... .

- القزويني : لم يحض النهي بما حضي به الأمر لدى القزويني ، فلم يتوسع فيه توسعه في الأمر ،واكتفى بالإشارة الى أنه قد يخرج ويستعمل في غير الكّف كالتهديد، وساق عليه مثال كما ذكره في كتابه الإيضاح .

نجد أصحاب الشروح والحواشي الذين خاضوا في مسألة النهي، وأضافوا بعض الدراسات منهم : بهاء الدين السبكي(عروس الأفراح) ،وسعد الدين التفتازاني (المختصر على تلخيص المفتاح) للخطيب القزويني ، وابن قتيبة (أدب الكاتب) ، وابن خالويه (الحجة في القراءات السبع)،وأبو هلال العسكري (الصناعتين) ، وابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة) .

أ-**2- المحدثون**: أما من المتأخرين الذين أشاروا إلى المعاني البلاغية للأسلوب النهي : السيوطي في كثير من مؤلفاته منها (الإتقان في علوم القرآن، والمزهر في علوم اللغة)، والزركشي(البرهان في علوم القرآن).

ومن المعاصرين نجد: الدكتور فضل حسن عباس في كتابه (البلاغة العربية فنونها وأفنانها)، قيس إسماعيل الأوسي (أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين)، أحمد الهاشمي في كتابه (جواهر البلاغة).

[1] – الأساليب الطلبية وأداءآتها الابلاغية في الحديث النبوي الشريف، (مقاربة تداولية) ، إعداد الطالب : الجمعي حميدات ، السنة الجامعية ،2014،2015 م ،جامعة سطيف 2 ، ص 57 .

ومنهم من ألف في البلاغة العربية ودرسها على الطريقة الأكاديمية في تعليم الطُلاب ككتاب (البلاغة الواضحة) لعلي الجارم ومصطفى أمين ، وغيرهم... [1] .

ب- النظرة التداولية لأسلوب النهي : أخذت الدراسة التداولية طريقها في الدراسات اللغوية والبلاغية والنقدية بداية المنتصف الثاني من القرن العشرين ، حتى أصبحت رائدة الدراسات اللغوية في نهاية القرن العشرين ، وبداية القرن الواحد والعشرين، فالتداولية بصفة عامة تعد مصدرا ثريا يمكن له أن يُغني التراث اللغوي العربي بأبعاد لسانية ومعرفية مهمة تمكّن من تقويمه بطريقة موضوعية. [2]

- **مفهوم التداولية** : عرفها طه عبد الرحمان بقوله : التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية ، هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس و خاصتهم ، كما أن المجال في سياق هذه الممارسة هو وصف لكل ما كان نطاقا مكانيا و زمانيا لحصول التواصل و التفاعل فالمقصود بـــ : " مجال التداول " في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل و التفاعل بين صانعي التراث . [3]

ومن أهم القضايا التي تدرسها و تعالجها التداولية : (أفعال الكلام ، متضمنات القول ، الحجاج ، الاستلزام الحواري ، الإشاريات ... ، هذا بالإضافة إلى جوانب وآليات أخرى تعد من صميم البحث التداولي مثل : (نظرية الملائمة ، القصدية ، السياق ، الحجاج) . [4]

---

[1] – ينظر : أساليب الأمر والنهي في القران الكريم وأسرارها البلاغية ، رسالة دكتوراه ، إعداد : يوسف عبد الله الأنصاري ، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1410هـــ،1999م ،ص 275 ، 300 .

[2] – بنظر: المرجع نفسه ص 301، 303 .

[3] – تجديد المنهج في تقويم التراث ، طه عبد الرحمان ، المركز الثقافي ،بيروت،لبنان، ط2، 2005م، ص 244 .

[4] – مجلة المخبر ،التداولية والبلاغة العربية ، أ/ باديس الهويمل، العدد 7 ،2010م ،ص 159، 162، 172 .

إن ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة الحديث أن أسلوب النهي قد ورد تارة متشابكا ومتداخلا مع أسلوب الأمر، وتارةً أخرى يرد منفصلا ، وهذا راجع إلى طبيعة النص الأدبي السامي في معانيه ومقصوداته ومدلولاته و هو ما ينطبق كذلك على نص مدونتنا .

لم يعد أسلوب الإنشاء عند المحدثين مختصا بلغة دون سواها ،فمهما اختلفت الأسماء فيبدو أن حقيقة المسمى واحدة ، فما كان لا يصح أن يتصف بالصدق أو الكذب في اللغة العربية نجده

كذلك في الدراسة الغربية الحديثة ، وذلك يكشف عن طبيعة علاقة أفراد الناس فيما بينهم ، وأبرز من أسس وبسط الأفعال اللغوية في المبحث المعاصر هو لانكشوأُستين، ثم توالى بعده العلماء اللغويين بحثا وتوسعة وتطويرًا وتنقيحًا . وقد أنطلق أُستين من ملاحظة أن الكثير من اللغة أو المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة لا تستعمل بمجرد وصف حالة معينة أو إخبار عن حقيقة ما ،

بحيث يجب توصف بالصدق أو الكذب، بل يرى أن هناك جملا أو مقولات لم يكن يقصد منها الإخبار، وقد أُطلق على صنفٍ من هذه المقولات بـــ (الإنجازيات) ، ثم واصل كلامه طارحا عدة تساؤلات عن قضية الخبر والإنشاء، وجاء بعده تلميذه – سيرل– الذي أتمّ نظرية أُستاذه ، وأسماها بنظرية (الأفعال الكلامية غير مباشرة) ، تحدث فيها عن مبدإ الصدق والكذب والخبر والإنشاء ،يليهما بول كرايس الذي جاء بنظرية (الاستلزام الحواري) وقام بتوسيع دائرة الصدق والكذب في الكلام ليشتمل كل كلام جاء غير موافق لتفكير المتكلم .[1]

قسم أُستين الأفعال الإنجازية إلى نوعين:

أ – إنشائيات صريحة .

ب – إنشائيات ضمنية أولية .

[1]– ينظر : الإنشاء الطلبي ، مقاربة تداولية ،د/وليد شاكر النعاس وأخرون، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى العراقية ،المجلد 8، العدد1، ج2 ،سنة 2015 ، ص 96،97،113 .

كما أنه قسم الفعل الكلامي إلى ثلاث أفعال تؤدى في وقت التلفظ بالفعل وهي :

- فعل القول- الفعل المتضمن في القول - الفعل الناتج عن القول.

أما سيرل فقد قدّم تصنيفا بديلا لما جاء به أستاذة أستين وجعله خمسةَ أصناف :

الإخباريات ، (التقريريات) ، الوعديات (الإلزاميات) ،التوجيهيات (الأمريات) ، التعبيريات (البوحيات) ، الإعلانيات (الإيقاعيات) . [1]

أما بول غرايس أو كريس فقد تبنى تقسيم الخطاب في الأساليب الإنجازية وفق محورين هما : محور العلاقة الأفقية ، ومحور العلاقة العمودية. [2]

من خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن علماء اللغة التداوليين قد عالجوا قضية الإنشاء الطلبي الصريح وغير الصريح ، كما هو جليّ من تقسيمات سيرل في قسم (الأمريات والوعديات) خاصةً.

المبحث الثالث: علاقة التداولية بالبلاغة العربية

تدرس البلاغة كلما يرتبط باستعمال اللغة وممارستها أثناء عملية التواصل بقصد تبليغ رسالة ما، مراعية مقتضى الحال (لكل مقام مقال) ،(وقد عرّفها أبو هلال العسكري من الناحية اللغوية ، يقول :" البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غير، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه، والبلاغ أيضا هو التبليغ"). [3] في قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ ﴾ . [4]

---

[1] - ينظر: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة ، د/ محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غارداية، العدد16 ،سنة 2012م ،ص 51،52 .

[2] - ينظر : الانشاء الطلبي ، مقاربة تداولية (المرجع السابق) ، ص 105 .

[3] - الأفعال الكلامية في سورة الكهف (دراسة تداولية) ، إعداد :أمينة لعور، رسالة ماجستير 2010،2011م ص 43 .

[4] - سورة ابراهيم ،الآية 52 .

إن العلاقة بين البلاغة والتداولية تتمثل في رصد كيفيات إيصال المعنى إلى المتلقي ، لأنه هو الذي يعيد إنتاج الرسالة من خلال فعل القراءة ، ولا بد من أن يتمكن من فكّ شفرة هذه الرسالة ولا يكون ذلك إلا بإعادة تحويلها وفق الفهم. كما أن إمكانية إقصاء أحد العِلمين إما البلاغة وإما

التداولية ليست واردة هنا ، ذلك أن فهم البلاغة يعني فهم التداولية ،فهما علمان متداخلان، وقد تطوّر هذا التداخل فيما بعد إلى أن أصبحت التداولية تهتم بالسياق وأنواعه ونظريات أفعال الكلام ، وهذا كله موجود في الدراسات البلاغية للأدب ، وكل هذا يرجع إلى المعنى الذي يرتبط بين العِلمين ، ولا يتم هذا إلا من خلال تحديد السياق، لأن غاية المرسِل هي إفهام المرسَل إليه ، حيث يشترط فيه معرفة مستويات اللغة المختلفة بغرض التواصل ، فالسياق ضروري في البلاغة والتداولية ، والتفاعل القائم بين العناصر اللغوية ينتج من خلال الحضور والشكل والوظيفة ،وهذه المصطلحات تتجسد في كيفية بناء النص.

ومما لا شكّ فيه أن إظهار البعد الوظيفي أو الإيديولوجي للنص الأدبي يُحيلنا غلى فكرة السياق ، ومن أنواع السياق المشهور: سياق الموقف أو المقام والسياق اللغوي، ذلك أن المعنى لا يرتبط بالكلمة فقط وهي في حالة الإفراط ، وإنما يعني دخولها في علاقات متبادلة مع كلمات أُخرى تختلف معها وتتشابه لأداء المعنى التركيبي، والواقع أن فهم المعنى في البلاغة أو التداولية لا يمكن الفصل فيه بين السياقين اللغوي والمقامي ذلك أن الدلالة تجريدية ذهنية لا تستقل بمستوى لغوي واحد ، فهي ترِد في كل مستويات اللغة المختلفة ، وهذا يثبت في نهاية الأمر العلاقة المتباينة بين العِلمين ، ودور السياق في فهم دلالة النص باعتباره وحدة كبرى ، غير أن هذه العلاقة الوطيدة بين هذا السياق والنص هي نتيجة عن الموقف التواصلي الذي خاطب فيه المتكلم مريدًا من خطابه تحقيق قصد معين ، أو ما يمكن أن نسميه في البلاغة بمقتضى الحال ، وهذا ما يؤكّد العلاقة الوثيقة بين التداولية والبلاغة.

تجدر الإشارة إلى البحوث الجديدة في البلاغة والتي استمدت مقوّماتها ومفاهيمها من اللسانيات ، إلى جانب ذلك ظهور ما يسمى بلاغة الخطاب التي تعتمد على مقدمة فردنان دي سوسير بما قدّمه من بحوث ودراسات. [1]

ونستنتج مما سبق ذكره أن العلاقة بين البلاغة والتداولية علاقة وطيدة، بل لقد عدّها بعضهم على أنها صورة للبلاغة في شكلها الحديث .

[1] – ينظر : مجلة الواحات والدراسات ، للدكتور ، سليمان بن سمعون ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة غارداية ، العدد17 ، سنة 2012 ، ص 46 ،47.

الفصل الثاني

آليات الدراسة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول : الدراسة البلاغية لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية الشريفة

المبحث الثاني : آليات التحليل التداولي لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية وفق (نظرية الأفعال الكلامية)

الفصل الثاني : آليات الدراسة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف

المبحث الأول :الدراسة البلاغية لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية

(أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) من خيرة العرب قبيلة ، ومن أوسطهم نسبًا ، وأكرمهم بيتًا ، تلقّى الفصاحة في السنوات الأولى من عمره في قبيلته بني سعد (القبيلة العربية المشهورة)، وقد بلغت فصاحته عليه الصلاة و السلام الذروة ، حتى بلغ من قدرته على البيان أنه وضع كثيرا من المفردات وضعًا جديدًا ، من ذلك كلمة (الإمعة) في حديث حذيفة بن اليمان ، ومن ذلك قوله (ﷺ):(الآن حمي الوطيس) ، (والوطيس) حفرة تحفر فتوقد فيها النار للاشتواء ، ... فهي استعارة لحرارة القتال) . [1]

(إن ألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه ، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه ، فهي وإن لم تكن من الوحي ، ولكنها جاءت من سبيله ، وإن يكن لها منه دليل ، فقد كانت هي من دليله ، محكمة الفصول ، حتى ليس منها عروة مفصولة محذوفة الفصول ، وحتى ليس فيها كلمة مفصولة ، وكأنها هي في اختصارها وإفادتها نبض قلب يتكلم ، وإنما هي في سموّها واجادتها مظهرٌ من خواطره (ﷺ)) . [2]

[1] – من بلاغة الحديث الشريف ،د/ عبد الفتاح لاشين ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ،ط1 ،1402هـ ،1982 م ، ص 16،17.

[2] – تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ،2001 م،ج 2 ، ص 251 .

(تعد البلاغة النبوية في سموّها أعلى طبقات البلاغة الإنسانية على الإطلاق، وبلاغة النبي (ﷺ) تقع على القنطرة الواصلة بين إعجاز القرآن وبلاغة البلغاء. يقول الأستاذ عباس محمود العقاد: كان محمد (ﷺ) فصيح اللغة ، فصيح اللسان ، فصيح الأداء ، كان فصيحًا مبلغًا على أُسس ما تكون بلاغة الكرامة والكفاية ، وكان بلسانه وفؤاده من المرسلين) .[1]

إن كلام الرسول (ﷺ) محكم الوضع ، جزل التركيب ، متناسق الأجزاء في تأليف الكلمات و فهم الجملة ، واضح الصلة بين اللفظ ومعناه ، وضريبة في التأليف والتنسيق ،لا ترى فيها خرمًا مضطربًا ، ولا لفظة مستدعاة بمعناها ، أو مستكرهة عليه ، ولا ترى استعانة من عجز ولا توسّعًا من ضيق ، ولا ضعفًا في وجه من الوجوه وغيرها من سموّ المعنى ، وفصل الخطاب، وحكمة القول ، ودنو المآخذ ، وإصابة السر .

[1] – الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية) إعداد الطالبة : مروة إبراهيم شعبان قوته ، رسالة ماجيستير ، جامعة غزة ، 1428 هـ ـ 2007 م ، ص 7 .

ومن الكتب التي جمعت أحاديث الرسول (ﷺ) ، وانتشرت في الأرض ، كتاب (رياض الصالحين) للإمام النووي ، الذي جمع فيه صاحبه على ما يربُو عن خمس وتسعمائة وألف –1905 – حديثًا ، وقد انتقد عليه حوالي أربعة وستون – 64 – حديثًا .

يضم الكتاب عدة أبواب ، يختلف عددها باختلاف موضوعها، مرقمة بالعدد ، متسلسلة من أول الكتاب إلى نهايته، يبلغ مجموعها اثنان وسبعون وثلاثمائة –372– بابًا .

وقد كثرت الأحاديث التي وردت بصيغة النهي الأصلية ، والصيغ التي يخرج إليها النهي في باب المنهيات ، كما هو صريح في بعض أبواب الكتاب المعنون بلفظ باب النهي عن نقل الحديث، وباب النهي عن الإيذاء ، وباب النهي عن الغش والخداع ، وغيرها من الأبواب ... .

وممن درس أسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف دراسة بلاغية :

- نزهة المتقين شرح رياض الصالحين ، لمجموعة من الدكاترة .
- تطريز رياض الصالحين ، لمجموعةٍ من المؤلفين .
- دليل الفالحين شرح رياض الصالحين ، لابن علان الشافعي .
- كتاب الفوائد المترعة الحياض في شرح كتاب الرياض ، لمؤلفه العلامة ابن كمال باشا ، ويقع هذا الأخير في سبع مجلدات ، وغيرها من الشروح .

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على كتاب (رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين)، صنّفه الإمام المحدّث ، الفقيه ، محي الدين بن شرف النووي ، وحققه وضبط نصه، وخرّج أحاديثه : علي بن حسين بن علي بن عبد الحميد الحلبي ،طبعة دار ابن الجوزي .

جاء الكتاب في ثمانين وستمائة – 680 – صفحة ، بفهرس للأحاديث و الآثار ، وفهرس للموضوعات .

تم اختيار مجموعة من الأحاديث كعينة لتطبيق الدراسة ، فاختارنا بضع أحاديث لتطبيق صيغة النهي الأصلية عليها ، والتي جاءت على صيغة (لا تفعل)، ثم أحاديث أُخرى للصيغ التي يخرج إليها النهي . يُستخرج الحديث في بادئ الأمر، ثم الشاهد، يليه شرح الحديث شرحًا مبسطًا ، ثم الدراسة البلاغية للأحاديث .

الصيغة الأصلية للنهي : (لا تفعل)

للنهي صيغة واحدة، وهو المضارع المقرون (بلا الناهية) ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ ﴾ . [1]

ويجمع النحاة على أن (لا الناهية) تختص بالدخول على الفعل المضارع، فتقتضي جزمه .

يقول السكاكي : (للنهي حرف واحد هو لا الجازم ، في قولك : (لا تفعل) .

(ويرى الدكتور إسماعيل قيس الأوسي :(إن جزم الفعل المضارع هو ليس عمل لا الناهية لغرض معنوي ، وإنما هو قد التزم فيها كما التزم في صيغة الأمر (افعل) ، ليفعل علامة على التشديد في الطلب ...) . [2]

إن السمة البلاغية البارزة في أحاديث الرسول (ﷺ) ، تكثر فيها استعماله لأسلوب الأمر مقارنة بأسلوب النهي ، وهي سمة تتفق وطبيعة الغاية التي بُعث من أجلها (ﷺ) ، وهي مهمة التبليغ والدعوة إلى الله (عز وجل) ، فالأحكام الشرعية تكمل في صيغة (افعل) ، (ولا تفعل) ، وإذا ما قُورنت الصيغة الثانية بالصيغة الأولى نجدها قليلة –كما أسلفنا – وهذا رحمة منه (ﷺ) بالأمة الإسلامية المهدية .

[1] – سورة النور ، الآية 27 .

[2] – الأساليب الطلبية أداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف (مقاربة تداولية)، (مرجع سابق) ، ص 26.

معاني النهي في الحديث الشريف :

لقد ورد النهي في حديث الرسول (ﷺ) ، بنوعيه الحقيقي والبلاغي ، ويمكننا أن نتبين كليهما من دلالة السياق ، ومن المقام – الذي هو جملة الظروف الحافة بتولد النص– على حد تعبير أحد الباحثين.

(يجدر بنا أولا أن نقف عند المعنى الظاهر المباشر لأسلوب النهي في الحديث الشريف لتتضح لنا بعد ذلك معانيه الثانية ، ودلالاته الباطنة العميقة ، وهذا ما سماه عبد القاهر الجرجاني معنى المعنى . وما يذهب إليه علماء النحو التوليدي والمعنيون بالأُسلوبية – كما جاء في فرضية تشومسكي – ومؤداها أن التركيب الباطن للجمل قد يكون الأساس العام لدلالة الألفاظ) . [1]

المعنى الأول : (الحقيقي) :

الحديث رقم 1223 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (ﷺ): "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنهُ لي وأنا أجزي به والصيام جُنَّةٌ ؛ فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتله، فليقل: إني صائمٌ. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقيَ ربهُ فرح بصومه" . [2]

الشاهد : (لا يرفث ، ولا يصخب)

[1] – الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) تأليف/ هناء محمود شهاب ،دارغيدا عمان ، ط1 ، 1435 هـ 2014 م ، ص 84 ،85 .

[2] – رياض الصالحين ، ص 426 .

شرح الحديث : الصوم من الأركان التي فرض الله تعالى لتهذيب النفس البشرية ، وتحقيق الصفاء الروحي وخلاص الروح من سيطرة الجسد مع إشعار الغني بغيره من الفقراء والمسكين ، ولتحقيق

كل هذه الأغراض وغيرها ، استخدام الرسول (ﷺ) كثيرا من الأساليب البلاغية اتسمت بالدقة والرقة والتناسق ، منها بداية الأسلوب بالخبر الخالي من المؤكدات ، وهو ما يقابل به خالي الذهن غير المنكر أو المتردد مما يوحي بأن الأمر ليس فيه شكّ ، وأن الأمر واضح لا يُنكر ، وهو نقل الرسول (ﷺ) عن ربه ، قصد القيام بالأوامر واجتناب النواهي ليسلم للمسلم صيامه مع الابتعاد عن اللغو والرفث ، وكل ما يدنس صومه ليكون جنة له من النار، فيفرح بعمله ، ويفرح بلقاء ربه . [1]

الجانب البلاغي :

كان النهي في هذا الحديث عن سلوك يتنافى ومقاصد الصوم التربوية ، فهو يهدف إلى اقامة الموازنة بين الصوم عبادة والجنوح إلى السكينة والهدوء ، وأخذ النفس بالصبر ، والجلد في المواقف الصعبة ، سلوكا يعبر عن أهداف العبادة التي جاءت لتهذيب النفس وتزكيتها ، وعندئذ فإن المتلقي لهذا النهي في قوله (فلا يرفث ، ولا يصخب) ، يجد فيه تقويما لأخطاء الصائمين في إطار منع ما يمكن أن يخدش الصيام أو يفسده. وبذلك لا نجد سبيلا إلى حمله على غير الالتزام الذي تتحقق به الموازنة بين العبادة والسلوك الاجتماعي. [2]

الحديث رقم 998 : وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: "لا يخلونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو محرمٍ، ولا تُسافرُ المرأةُ إلا مع ذي محرمٍ" فقال له رجلٌ: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجَّةً، وإني اكْتُتِبْتُ في غزوة كذا وكذا؟ قال: "انطلق فَحُجَّ مع امرأتك" . [3]

[1] – ينظر : كنوز رياض الصالحين ، ج15 ، ص 5 .

[2] – ينظر : الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف ،(دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ،(مرجع سابق) ، ص 86 .

[3] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ص 377 .

الشاهد : (لا يخلوّن ، ولا تسافر) .

شرح الحديث : إن نبينا (ﷺ) قوّم أخطاءنا ، ومن أخطاءنا الخلوة بالأجنبية ، وألزم الرجل بالحفاظ على زوجه وعدم تركها تسافر سفرا طويلا بمفردها مما يعرضها للخطر ، وهي المنوطة بشرف الأُسرة وتربية النشء وهي نصف المجتمع وميل الرجل للمرأة ميل فطري ، فإذا ما خليا كان الشيطان ثالثهما يحرك في نفسي كل منهما هذا الميل الفطري ، ليوقعهما في الخطيئة ، وقد جاء أسلوب الرسول (ﷺ) وكلامه قاطعا يتساوق مع حجم الخطر ، فاستخدم له عدة أساليب بلاغية ، ومنها النهي الصريح الواضح عن حرمة الخلوة بالأجنبية ، وكذا سفر المرأة لوحدها ، زيادة على أمره للرجل الذي اكتتب نفسه في الغزوة أن يلحق بزوجته ويحج معها ، وهذا الأمر إن دل فإنه يدل على الوجوب ، وهو تربية خلقية منه (ﷺ) حفاظا للأمة وصيانتها من الشيطان وأعوانه . [1]

الجانب البلاغي :

جاء النهي في هذا الحديث عن الخلوة بين الرجل والمرأة مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة ، وسيرا على نبرة الأسلوب العالي النبرة في تقويم خطأ يمس العرض ، والكيان الاجتماعي ممثلا في نواته الأُولى وهي الأُسرة المسلمة ، ثم أُسلوب القصر الموثق في الجملة الثانية المعطوفة على الأُولى مبالغة وإمعانا في أن هذه الخلوة منهي عنها في عزم وتصميم حتى لا يكون هناك سبيل إلى التردد في هذا النهي ، أو جواز الأخذ به أو تركه ، إذا فهو نهي بمعناه الحقيقي .

ويلاحظ أن لفظة الرجل والمرأة وردتا نكرة لإفادة التعميم ، وسريان النهي على كل منهما. وكرر النهي في قوله (ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم) رغم أن النهي هنا داخل فيما قبله حين نهى عن الخلوة بين الرجل والمرأة – لأن سفر المرأة منفردة يؤدي إلى الخلوة – وكان يمكن

[1] – ينظر : كنوز رياض الصالحين ، (مرجع سابق) ،ج 12 ، ص 537 .

الاستعاضة عنه بالنهي الأول ، ولكنه كرر النهي لبيان شدة الحرمة بوجه خاص في سفر المرأة دون محرم . [1]

ومنها الأمر المستخدم في تقويم الخطأ جاء رداً على الرجل الذي ترك زوجته تحج بمفردها فجاء أمر الرسول (ﷺ) ، (ارجع فحج مع امرأتك) رداً للأمور إلى نصابها ، حتى لا تتعرض المرأة ، وهي ضعيفة بطبيعتها للفتن فجاء أمره (ارجع) تدعيماً للنهي السابق ، وتأكيدًا لمعنى النهي عن الخلوة ؛لأن ترك المرأة تسافر بمفردها فيه معنى تخليتها الأمر الذي يهددها بالخطر . [2]

المعاني الثانية (المجازية) :

لقد كان لأسلوب النهي نصيب كبير في حديث رسول الله (ﷺ).ولقد أفاد أسلوب النهي في كثير من الأحاديث الشريفة معاني ثانية ، تستشف بوساطة السياق الذي كثيرا ما يمارس دورا قسريا في تفهّم العلاقات المعنوية بين الكلمات التي يدركها المتلقي ، أو يحس بها إحساسا وجدانيا ، ومن هذه المعاني :

1 – النصح والارشاد :

الحديث رقم 49 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي (ﷺ) :أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب". [3]

الشاهد : (لا تغضب) .

---

[1] – ينظر : الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري)، (مرجع سابق) ، ص87 .

[2] – ينظر ، كنوز رياض الصالحين ،(مرجع سابق) ، ج12 ، ص 538 .

[3] – رياض الصالحين ،(مصدر سابق)، ص 71 .

شرح الحديث :

نرى في هذا الحديث أن رجلاً قدم إلى النبي (ﷺ) ليدله على عمل ينفعه، وأن يوصيه وصيةً وجيزةً جامعة لخصال الخير، ليحفظها عنه ، فأوصاه النبي (ﷺ) أن لا يغضب، ثمّ ردّد عليه هذه المسألة والنبي (ﷺ) يردّد عليه نفس الجواب ، ولعله كما قال الإمام العيني أن الرجل كان غضوبًا فوصّاه بتركه ، فالغضب يجمع الشرّ كله ويلقي بالإنسان في مهاوي الردى وأوهام الباطل، وربّما تحكّمت فيه شهوة الغضب فأفسدت عليه حياته ،وباعدت بينه وبين رحمه . [1]

الجانب البلاغي :

لقد كان رسول (ﷺ) معلمًا وموجهًا ومربيًا للأمة ، بُعث ليتمم مكارم الأخلاق ، فلا غرابة إذًا أن يكثر في حديثه التوجيه والإرشاد، يُسديه إلى صحابته وإلى المسلمين عامة بأسلوب النهي في جوانب الحياة المختلفة .

ردد رسول (ﷺ) صيغة النهي (لا تغضب) في بلاغة وإيجاز بغية إثارة المعاني الدلالية العديدة لهذه اللفظة في ذهن السائل ونفسه ، من أجل تأكيدها وتقريرها فيهما . وهذا من قدرات الخبير بطبائع اللغة الذي يستطيع أن يعبر بكلمة واحدة عن معان لا تستطيع أن تفصح عنها جملا عديدة ،فالعبرة بكمية التعابير وتنوعها ودقتها لا بكمية المفردات، وبما أن الغضب حالة لاشعورية تمتلك الإنسان فجأة فيقع تحت وطأتها ، لذا لا يمكن أن نعدّ النهي هنا حقيقيا ، وإنما الانتهاء عما يأمر به الغضب من الأقوال والأفعال مستحسن ومفضّل يصون من يمتثل له ، ويبقى على فضائله ، لذلك عُدَّ هذا النهي من قبيل النصح والإرشاد . [2]

[1] – ينظر :كنوز رياض الصالحين ،(مرجع سابق) ، ج1، ص 600،601 .

[2] – ينظر :الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف، (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ،(مرجع سابق) ،ص88،89.

2- الكراهة :

الحديث رقم 1710 : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: "من أكل من هذه الشجرة –يعني الثوم– فلا يقربنَّ مسجدنا". [1]

الشاهد :(فلا يقربّن) .

شرح الحديث : يستفاد من الحديث أنه من أكل ثوما فلا ينبغي له أن يقرب المسجد لأن المسلم يجب أن يكون نظيفا ، وحريصا على إزالة أي رائحة تؤذي المسلمين وهو ذاهب للمسجد ،أو إلى أي اجتماع عام ، وجاء أسلوبه (ﷺ) متسما بنوع من الشدة ، وذلك في جملة واحدة شرطية ، وفعل الشرط فيها تضمن اسم الإشارة (هذه)، والمشار إليه الشجرة وقيل في تحديدها : يعني الثوم ، وهذا التحديد الإشاري فيه دقة وتحذير منه (ﷺ) ، ولذا جاء جواب الشرط في قوله (فلا يقربّن)، ولم يقل : فلا يدخلنّ ، وفي ذلك إرشاد بضرورة الابتعاد عن المسجد ، وأما صيغة الجمع في قوله :(مسجدنا) فهي للاستغراق والتعميم ، والمراد بها كل المساجد . [2]

الجانب البلاغي :

لقد أفاد هذا الحديث الشريف معنى الكراهة ، فالثوم؛ في الحديث له رائحة ، قد تؤذي جماعة المصلين ، لذا جاء النهي عن الصلاة في المسجد لآكل الثوم بلفظ (القرب) مؤكدة للمبالغة في النهي عن الفعل مراعاة لمشاعر المصلين وراحتهم. وليست القضية قاصرة على الثوم ، وإنما هي من باب التمثيل ، وإلا فإن جميع المأكولات التي تؤذي الناس ، يجب على المصلي إزالتها ، (لأن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) ، فينبغي على محبي النبي (ﷺ) موافقته في ترك الثوم

[1] – رياض الصالحين ، (المصدر سابق) ، ص 561.

[2] – ينظر: كنوز رياض الصالحين (المرجع السابق) ،ج 20، ص 135، 136 .

ونحوه ، وكراهة ما كان يكرهه ، فإن من أوصاف المحب الصادق أن يحب ما أحب محبوبه ،ويكره ما يكرهه . [1]

3 – التأديب :

الحديث رقم 1572 : وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ﷺ)" :لا تسبوا الأموات؛ فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّمُوا" . [2]

الشاهد : (لا تسبّوا) .

شرح الحديث :

إن ذكر مساوئ الموتى – في غير ضرورة شرعية – ليس من شيّم الكرام ، ولا هو من أخلاق المسلمين والشرع المطهّر يوجِّهنا إلى توقير الموت ، واحترام الأموات ، وعدم إيذائهم ، فالموت حق على الجميع ، وهو كأس كل الناس شاربه .

ومعنى (لا تسبوا الأموات) هذا عام في عموم الأموات، سواءً كان الميت مسلما أم كافراً، فلا ينبغي التعرض لهم، ولا سبهم إلا إذا كان ذكر الموت لأجل التحذير والتذكير، أما قوله (أفضوا) أي وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر. [3]

[1] – ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف ،(دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري)، (المرجع السابق) ،ص 90 .

[2] – رياض الصالحين، (المصدر سابق) ،ص 523 .

[3] – ينظر : نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تأليف مصطفى سعيد الخن ، ومصطفى البغا ،ومحي الدين مستو ، علي الشربجي ،محمد أمين لطفي، مؤسسة الرسالة ،ط14 ،1407هـ – 1987 م ، ج2 ، ص 1074،1075.

الجانب البلاغي :

هذا الحديث يبدأ بأسلوب النهي (لا تسبوا الأموات) واتصال واو الجماعة بالفعل المنهي عنه يفيد عموما النهي لكل المسلمين في كل زمان ومكان ، وهذا تأديب للأحياء للحفاظ على ذكرى الأموات وحرماتهم ، فكان الخطاب في شكل طلب ، وهو أقوى ردعًا وأشد وقعا في النفس مما لو جاء بصيغة أخرى . [1]

4 – التحذير :

الحديث رقم 1171 : وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله (ﷺ) :" يا عبدالله لا تكن مثل فلانٍ ، كان يقوم الليل فترك قيام الليل" . [2]

الشاهد : (لا تكن)

شرح الحديث : في هذا الحديث رهّب النبي (ﷺ) من نوم الإنسان إلى الصباح ، وترك قيام الليل ، فجاء نهي الرسول (ﷺ) عن ترك العمل وفعل الخير والمداومة عليه ، والاتصاف بصفة المتهجدين لينال مترلتهم ، وفي قوله :(مثل فلان) إبهام لهذا الشخص لقصد الستر عليه ، ويُحتمل أن يكون النبي (ﷺ) لم يقصد شخصًا معينًا ، وإنما أراد تنفير عبد الله بن عمر من الصنيع المذكور. [3]

[1] – ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف ، (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري)، (المرجع السابق) ،ص 99 .

[2] – رياض الصالحين ، (المصدر سابق) ،ص 415 .

[3] – ينظر : كنوز رياض الصالحين، (المرجع السابق) ،ج14 ، ص 297 .

الجانب البلاغي :

يلاحظ في هذا الحديث أن التحذير من الرسول (ﷺ) فيه نوع من الحث ، يوحي للمخاطب بأنه على الصواب الذي لا يجب تركه مراعيًا الأحوال النفسية لأصحابه عند تقويم اعوجاجهم ،

كما نجد أن هذا التحذير جاء متواشجًا مع الصورة التشبيهية لتقريب المعنى إلى مدارك المخاطب وترسيخه في النفوس ، وأكثر عمقًا في الدلالة مما لو جاء التحذير دون تشبيهٍ . [1]

5- الوعيد :

الحديث رقم 1812 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه، فهو كُفرٌ . [2]

الشاهد : (لا ترغبوا).

شرح الحديث : لقد كان من عادات الجاهلية الأُولى الانتساب إلى غير آبائهم ، وجاء الإسلام فأبطل كلّ قبيحة ، وأمر سبحانه وتعالى بالإحسان على الوالدين ، وإلى التباهي بالانتساب إليهما ،لأن الأبناء ثمرات الآباء ، والثمار لا تنضج إلا في ظلال الارتباط بالجذور ، والنمو في حقل خصب مترعٍ بالحياة ، ومظاهر التآلف والتراحم ، والمصافاة ، وهذا الحديث الشريف إنذار إلى الأبناء الذين يحاولون قطع صلاتهم بجذورهم بحثا عن حقل جديد ، وهيهات هيهات أن يفوز بما يريدون . [3]

---

[1] – ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ،(المرجع السابق) ،ص 101.

[2] – رياض الصالحين ،(المصدر سابق) ،ص 590 .

[3] – ينظر : كنوز رياض الصالحين (مرجع السابق) ،ج21 ، ص 272 .

أما قوله (ﷺ)،(فهو كفر) ، يعني أن من انتسب إلى غير أبيه كفر ، إن كان عالما بحرمته رغبةً عن أبيه ، إما لفقره أو طلبًا لجاهٍ عند من انتسب إليه مستحلاً له ، وإن فعله غير مستحل له فهو معصية كبيرة تستوجب دخول النار وعدم دخول الجنة ابتداء . وقد حرص الإسلام على المحافظة على الأنساب واحترام حقوق الأبوة على الأبناء. [1]

الجانب البلاغي :

(ينهى النبي (ﷺ) عن الكذب وتمويه الحقائق لما في ذلك من ضرر قد يتفاقم فيؤدي بصاحبه إلى الكفر ، بل قد يشيع الضرر فيعم المجتمع الإسلامي ، وينخر في كيانه ،كما جاء في هذا الحديث الذي توعّد فيه النبي (ﷺ) صاحبه بما سيناله من العقاب ، وهذه المبالغة في التحذير أدخلت الحديث في دائرة الوعيد) . [2]

نلاحظ أن الحديث يتكون من جملتين : الأولى صيغت في أسلوب إنشائي حيث تبدأ في الحديث بأداة النهي (لا) والنهي موجه إلى أفراد الأمة كلها .

والجملة الثانية : جاءت في أسلوب الشرط والجواب ، وهي تفسير للنهي في الجملة الأولى ، وكأنها إجابة لسؤال ينشأُ في الذهن ، وتقديره : ما جزاء من يرغب عن أبيه ، ويتبرأُ منه ، فقال رسول (ﷺ) ، (فمن رغب عن أبيه فهو كفر) ، وأسلوب الشرط مناسب للدلالة في هذا الحديث : لأن الجزاء من جنس العمل ، والحديث يتسم بالإيجاز، لأنه يتضمن مقاصد كثيرة ، وتكرار كلمة (رغب) مرتين ، للتنفير من هذا السلوك الجاحد الشائن ، وكذلك تكرار مادة (الأبوة) مرتين للتأكيد على حقها ، ويؤكّد ذلك إضافة لفظ (آباء) إلى ضمير الجمع : (كم) ،

[1] – ينظر: نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين،(مرجع سابق) ، ج2 ، ص 1224 .

[2] – الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ، (مرجع السابق) ،ص 104 .

وهو ضمير متصل للتعبير عن هذا الالتحاق والترابط بين الآباء والأبناء . [1]

6- الزجر :

الحديث رقم 1620: وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملتُ على فرسٍ في سبيل الله فأضاعهُ الذي كان عنده، فأردتُ أن أشتريهُ، وظننتُ أنه يبيعهُ برُخصٍ، فسألت النبي (ﷺ) فقال: "لا تشترهِ ولا تَعُدْ في صدقتك وإن أعطَاكَهُ بدرهمٍ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه"[2] .

الشاهد : (لا تشتره) ، (ولا تعد) .

شرح الحديث: في هذا الحديث تصوير بياني يجمع بين الترغيب والترهيب، فهو يرغّب المسلم في الإقدام على الخير وكل ما هو صالح، وأما الترهيب فقد كان عن طريق ربط الأفعال القبيحة بمظاهر حسية قبيحة منفّرة في مشاهد الحياة، ومفردات البيئة ، ولقد تجاوز هذا الحديث هنا الإبلاغ على الإثارة ، إذ أن وظيفة اللغة الكشف عن كل وجه فكري وعاطفي حسبما ما يملكه المتكلم من استعداد فطري ، وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها ، وفيه ما يدل على تحريم الرجوع في الهبة ولو بشرائها من المتصَدق بها عليه . [3]

[1] – ينظر: كنوز رياض الصالحين (المرجع السابق) ،ج 21 ، ص 272 ، 273 .

[2] – رياض الصالحين (المصدر سابق) ،ص 538 .

[3] – ينظر :الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ، المرجع السابق ،ص 95 ، 96 .

الجانب البلاغي :

هذا الحديث تطبيق عملي واقعي للقاعدة التي أرساها الرسول (ﷺ) ، وهي عدم الرجوع في الصدقة أو الهبة ، ويحكي مشهدًا واقعيًا حدث له – يعني الفاروق عمر بن الخطاب – وحورًا دار بينه وبين الرسول (ﷺ) حول هذا الحكم .

في الحديث لفظتان تحتجان إلى تأمل في دلالتهما ، حيث عدل بهما عن معناهما المألوف إلى معنى مرتبط بالسياق ، فقوله : (حملت على فرس في سبيل الله) لا يُراد به أن عمر هو الذي جاهد في سبيل الله ، ولكن المراد هنا أنه تصدّق به على المجاهدين ، وقوله (فأضاعه الذي كان عنده) يتجاوز الدلالة المألوفة عنها ، وذلك ما يسميه النقاد الأسلوبيون ، الانزياح أو العدول أو الانحراف عن النمط المألوف في التعبير ، والمراد هنا ليس ضياع الفرس بمعنى فقدانه ، ولكن أنه : لم يكرمه بالإطعام أو العناية فهزل وضعف .

وتكرار النهي في إجابة رسول (ﷺ) حيث يقول :(لا تشتره ولا تعد في صدقتك) : يؤكد صرامة الحكم ، وترسيخ هذه القاعدة الشرعية الإجتماعية التي تحفظ للمسلم كرامته وهيبته ، كذلك نجد من بلاغة الحديث الإيجاز ، حيث حذف جواب الشرط في قوله : (وإن أعطاكه بدرهم) ، والتقدير بعد ذلك : فلا تشتره ، ولا تعد في صدقتك ، لأن الجواب المحذوف فُسر بما قبله ، والتأكيد في تعليل الحكم ، وكذلك التشبيه المنفّر ، من بلاغة الحديث ، ومن مظاهر الترهيب من ذلك السلوك الشائن ، وصورة الإنسان الذي يأكل القيء من أكثر الصور غرابة وتنفيرا ، وأقبح منها صورة الكلب الذي يعود في قيئه فيأكله ، كما جاء في الحديث . [1]

[1] – ينظر: كنوز رياض الصالحين ، (المرجع السابق) ،ج 19، ص 185، 186 .

7- التنزيه :

الحديث رقم 1749 : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله(ﷺ)" :لا تُسموا العنب الكرم، فإن الكرم المسلم" . [1]

الشاهد : (لا تُسمّوا) .

شرح الحديث : إن للإسلام أثر في تطور اللغة العربية ، حيث جدّت ألفاظ ومصطلحات جديدة ، تتسق مع تعاليم الإسلام وفرائضه وحدوده ، ومنه هذا الحديث الشريف الذي يُعد شاهدًا من شواهد أثر الإسلام في توجيه واستخدام الألفاظ المحبوبة ، واجتناب الألفاظ المكروهة وإن كان المعنى واحد ، لأن اللفظ قد يكون سببًا في المعنى ، فقوله (ﷺ): (لاتسمّوا) ، أي لا تطلقوا عليها هذا اللفظ ، لأن لفظ الكرم كانت تطلقه العرب على شجرة العنب ، وعلى العنب ، وعلى الخمر المتخذة من العنب ، سمّوها كرمًا لأنها متخذة منها ، ولأنها تحمل على الكرم ، والسخاء ، فكرّه الشارع إطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره ، لأنهم إذا سمعوا هذه اللفظة ربما تذكروا الخمر، فهاجت نفوسهم إليها فيقعون فيها ، أو يقاربونها ، أما قوله (ﷺ):(فإن الكرم المسلم) ، أي إن المستحق للاسم المشتق من الكرم هو المسلم ، أو قلبه كما في بعض الروايات الأُخرى، وذلك لكثرة خيره ، ونفعه .

وهذا باب دقيق خفي: من أبواب الدقة واللطف في اللغة ، وتوجيه المسلم إلى إدراك هذه الخفايا والأسرار. [2]

الجانب البلاغي :

[1] – رياض الصالحين (المصدر سابق) ،ص 572 .

[2] – ينظر: كنوز رياض الصالحين (المرجع السابق) ،ج 20 ، ص 403 ، 404 ، 405.

بدأ رسول (ﷺ) في هذا الحديث بجملة تبدأ بحرف النهي وهي للجزم ، وينهى فيها المسلمين من تسمية العنب كرمًا ، وهو أمر مكروه كراهة تنزيه ، كما جاء مؤكدًا في الجملة الثانية : (فإن الكرم المسلم) ، وفي الوقت نفسه ، نهى النبي (ﷺ) عن ذلك تنزيهًا لهذه الفاكهة أن يقترن اسمها بشيء حرّمه الإسلام . [1]

8- الدعاء :

الحديث رقم 7 : وعن أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرة كعب بن لؤي القرشي الزهري رضي الله عنه، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، رضي الله عنهم، قال: "جاءني رسول الله (ﷺ) يعودني عام حجة الوداع من وجعٍ اشتد بي فقلت: يا رسول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مالٍ ولا يرثني إلا ابنةٌ لي، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت: فالشطر يا رسول الله؟ فقال: لا، قلت: فالثلث يا رسول الله؟ قال:

الثلث والثلث كثيرٌ - أو كبير- إنك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتكففون الناس، وإنك لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتى ما تجعلُ في في امرأتك. قال: فقلت: يا رسول الله أُخلفُ بعد أصحابي؟ قال: إنك لن تُخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجةً ورفعةً، ولعلك أن تُخَلَّفَ حتى ينتفع بك أقوامٌ ويُضر بك آخرون. اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا ترُدهم على أعقابهم، لكن البائس سعد ابن خولة" يرثي له رسول الله (ﷺ) أن مات بمكة.. [2]

الشاهد : (ولا ترُّدهم) .

[1] - ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ، (مرجع السابق) ، ص105.

[2] - رياض الصالحين (مصدر سابق) ،ص 45 .

شرح الحديث : عبارات وقيم نقتبسها من هذا الحديث ، ويا لها من صيغ حوارية تشعُّ بالمودة والرحمة بين البشير والنذير وأصحابه الأطهار ، وهو حوار دار بين سعد بن أبي وقاص ، ونبيِّ الأمة حول قضية اجتماعية لها مكانتها وتأثيرها في سر تقدم الأمة الإسلامية ، وهي قضية المال وكيفية كسب المؤمن وتحصيله له ، وكيفية توزيعه ، ولكن هذه القضية تُقدم في إطار سلوك إنساني ، وسياق اجتماعي ، يقدمه النبي (ﷺ) حين يعود صاحبه في مرضه ، مقدمًا بذلك القدوة ،والأُسوة الحسنة في التواضع ولين الجانب ، وفيه كما يقول العلماء عيادة الكبير أتباعه .

كما نقتبس منه أضواء بيانية نبوية تُشعُّ بوصاية هادية قويمة ، وحرصه على شؤون الأمة . [1]

الجانب البلاغي :

كان رسول (ﷺ) يدعوا لأصحابه بصيغٍ وأساليب مختلفة ، منها صيغة النهي كما في هذا الحديث:(اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا ترُدهم على أعقابهم) دعا الله تعالى عندما كان يعود سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) من وجع اشتد به في مكة ، وبأن يسهل لأصحابه المهاجرين أمر عودتهم إلى المدينة ، بعد زيارة بيت الله الحرام في مكة عام حجة الوداع ، وأن لا يعيقهم عن هجرتهم مكروه .

إن تكرار الدعاء بأسلوب النهي (ولا ترُدّهم) الذي عُطف على صيغة الطلب الأُولى (اللهم امض) يحمل لهفة الرسول الكريم ، واشفاقه على أصحابه وإلحاحه في التضرع إلى الخالق ، بأن يبعد عنهم ما يسيئهم من مرض أو شدة .

وجاءت صورة الكناية عن صفة التراجع (على أعقابهم) إطارًا يرسِّخ هذا الدعاء ويوثق لزومه في مثل هذا الموقف . [2]

[1] – ينظر : كنوز رياض الصالحين (مرجع السابق) ،ج 20 ، ص 139،140 .

[2] – ينظر: الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ، (مرجع السابق) ،ص 108.

9 – الحث :

الحديث رقم 1136 : وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) ، قال: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً" . [1]

الشاهد : (ولا تتخذوها) .

شرح الحديث : يخرج النهي في الحديث النبوي أحيانا إلى معنى الحث والحظ على الشيء المستحب كما في هذا الحديث .

فمن فضل الله على الأُمة الإسلامية أن جعل لها الأرض كلها مسجدًا ، وجعل أماكن الصلوات شهداء للمصلي يوم القيامة ، وأنزل ملائكته لتشهد الصلاة في أماكن المصلين المختلفة ، ومن هنا كان للبيوت حق في أن تحل بها بعض عبادة أصحابها ، وإن المسلم مطالب بتدريب أهله على الصلاة فكان من الخير له ولهم أن يصلي بعض الصلوات في بيته ليراه ويقتدي به من لا

يستطيع حضور الصلاة في المسجد كالنساء والمرضى، وشبه (ﷺ) البيوت التي لا يصلى فيها بالقبور ، وكان يصلي عليه الصلاة والسلام أغلب النوافل في بيته . [2]

الجانب البلاغي :

بدأ الرسول الكريم حديثه هذا بالفعل (اجعلوا) ، ووصله بواو الجماعة ليلفت أسماع المخاطبين ، ويعمهم بالحكم الذي يفيد معنى الصيرورة ، إشارة إلى استعداد البيوت لما يصنع بها تسخيرا للإنسان ، وقوله (من صلاتكم) أي : بعض الصلاة في البيت ، وهي صلاة النافلة . [3]

---

[1] – رياض الصالحين (المصدر سابق) ،ص 407 .

[2] – ينظر : المنهل الحديث في شرح الحديث ، د/ موسى شاهين لاشين ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2002 م ،ج1 ، ص 105 .

[3] – ينظر : كنوز رياض الصالحين (مرجع السابق) ،ج 14 ، ص 92 .

(ولا تتخذوها قبورا) : في الكلام تشبيه بليغ ، حذف فيه الأداة ووجه الشبه ، والأصل : ولا تتخذوها كالقبور في هجرها من الصلاة . أو في كونها إنما تقصد للنوم الذي هو الموت ، وذكر بعضهم في بيان وجه الشبه أربعة معان أحدها : أن القبور مساكن الأموات الذين سقط عنهم التكليف ، فلا يصلي فيها ، وليس كذلك البيوت ، فصلوا فيها ، ثانيها : أنكم نهيتم عن الصلاة في المقابر لا عن الصلاة في البيوت ، فصلوا فيها ، ولا تشبهوها بها ، ثالثها : أن مثل الذاكر كالحي ، وغير الذاكر كالميت ، فمن لم يصل في البيت جعل نفسه كالميت ، وجعل بيته كالقبر ، الرابع : قول الخطابي : لا تجعلوا بيوتكم أوطانا للنوم ، فلا تصلوا فيها فإن النوم أخو الموت . [1]

الحديث رقم 311 : وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): "يا نساء المسلمات لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فرسنَ شاةٍ". [2]

الشاهد : (لا تحقرنّ) .

شرح الحديث : يحض (ﷺ) على التهادي ولو باليسير لما فيه من استجلاب المودة وإذهاب الشحناء والتعاون على أمر المعيشة والهدية إذا كانت يسيرة أدل على المودة وأرفع للكلفة وأسقط للمؤنة وأسهل على المهدى إليه ، والكثير قد لا يتيسر كل وقت ، والمواصلة تصير كالكثير فلا تحتقر جارة هدية جارتها ، ولا تتحرج مهدية من صغر هديتها ولو كان المهدى من التفاهة . ومعنى قوله (فرسن شاة) : والفرسن بكسر الفاء والسين بينهما راء ساكنة ، وحكي فتح السين ، وهو عظم قليل اللحم ، وهو للبعير موضع الحافر من الفرس ، ويطلق على ظلف الشاة مجازًا . [3]

الجانب البلاغي :

[1] – ينظر : المنهل الحديث في شرح الحديث ،د/ موسى شاهين لاشين (مرجع نفسه) ، ج 1 ، ص 106 .

[2] – رياض الصالحين (المصدر سابق) ، ص 306 .

[3] – ينظر : المنهل الحديث في شرح الحديث ، د/ موسى شاهين لاشين (مرجع سابق) ، ج 3 ، ص 21 ، 22 .

نجد في هذا الحديث أن النبي (ﷺ) خاطب النساء بنداء عام وهذا تكريم لهن خاصة ، وللنساء في كل زمان ومكان عامة ، لأنه في مقام المدح لهن ، ليحثهن على التوادد والتآلف والتهادي بين الجيران ، ثم أتبع هذا النداء بنهي في قوله (لا تحقرنّ جارة لجارتها) ، كما ساهمت هذه الكناية في توكيد المعنى ، وتقويته ،وعبّر عنه بالفرسن مبالغة لذلك .

وتخصيص النساء بالخطاب لأنهن القائمات على شؤون الطعام والشراب في البيوت ، ولأنهن موارد المودة والبغضاء ، ولأنهن أسرع انفعالا ، فقد أراد للمسلمات التحابب والمواددة والحفاظ على الصلة بينهن ليشددن من أزر المسلمين ، والبناء وترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية .

ويلاحظ أن صيغة النهي قد وردت في الحديث في إطار صورة فنية تعتمد التشبيه والكناية محورا لأداء المعنى ، ولا شك أن الصورة أوقع فعلا في النفس وأعمق أثرا في ذات المتلقي لما تحمله من دلالة تجسد المعنى . [1]

10- التنبيه :

الحديث رقم 709 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "إذا أُقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فَصَلُّوا، وما فاتكم فأتموا". [2]

الشاهد : (فلا تأتوها) .

[1] – ينظر : الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ، (مرجع السابق) ،ص92 .

[2] – رياض الصالحين (مصدر سابق) ، ص 295 ، 296 .

شرح الحديث : حرص الرسول (ﷺ) على أن يُهيء المصلي نفسه قبل أن يأتي إلى الصلاة ، ونهاه عن كل ما يؤثر في سكينة نفسه وخشوعه ، بما في ذلك الجري أو الإسراع أو الركض لإدراك الصلاة ، لأنه من تعظيم شعائر الله حتى لا يشوش على المصلين ويحفظ خشوعهم ، حتى ولو لم يدرك الصلاة . [1]

الجانب البلاغي :

بدأ الرسول (ﷺ) حديثه بأسلوب الشرط الذي يربط فعلا بجزائه (إذا أُقيمت الصلاة) ، وقد استخدام أداة الشرط (إذا) ، المؤذنة بتحقق الشرط ، وقد جاءت جملة الجواب في صورة النهي (فلا تأتوها وأنتم تسعون) ، وعطف عليها الأمر المؤكد لها (وأتوها وأنتم تمشون) ، فنهى عن الحركة السريعة التي تنفي الخشوع المتمثلة في السعي ، وأمر بضدها ، وهو السير الهادئ الذي يوفّر السكينة ، وهو من طباق السلب ، ثم إنه صعّد الاحساس بأهمية هذا الأمر بقوله (وعليكم بالسكينة) أي الزموا ، ثم عالج ما يترتب على ذلك من فوت بعضها بقوله (فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا) ونلاحظ تتابع الفاءات المؤذنة بفورية الدخول مع الإمام حال الوصول ، لأن الغاية المتحققة أولى لأنها تحفظ خشوع من في المسجد ، وتوفر السكينة على القادمين وهو ما يجب أن يكون عليه حال المؤمنين في المسجد . [2]

11 – التشريف :

الحديث رقم 657 : وعن أنس رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) رأى نُخامةً في القبلة، فشقَّ ذلك عليه حتى رُؤيَ في وجهه، فقام فَحَكَّهُ بيده فقال: "إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يُناجي ربه،

[1] – ينظر : نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (مرجع سابق) ، ج 2 ، ص578 .

[2] – ينظر ، كنوز رياض الصالحين (مرجع السابق) ،ج 10 ، ص 18 .

وإن ربهُ بينهُ وبين القبلة، فلا يبزُقَنَّ أحدكم قِبَلَ القبلةِ، ولكن عن يساره، أو تحت قدمه"، ثم أخذ طرفَ ردائهِ فَبَصَقَ فيه، ثم ردَّ بعضهُ على بعضٍ فقال:

"أو يفعل هكذا". [1]

الشاهد : (فلا يبزقنّ) .

شرح الحديث : يضرب الإسلام المثل الأعلى في المحافظة على النظافة ، والمثل الأعلى في مراعاة شعور الآخرين ، والمثل الأعلى في التواضع ، وفي صيانة المساجد ووقايتها من الأوساخ مهما كانت دوافع هذه الأوساخ .

إن العرب في بداوتهم لم تكن لديهم مناديل، وكانت أطعمتهم وحياتهم وبيئتهم يكثر معها التنخم والبصاق وكانت عادتهم – وأرضهم رملية وشاسعة يغوص فيها البصاق ولا يظهر له أثر – إذا رغبوا في البصق أو النخامة قذفوها على أي جهة وقعت، يمينًا أو شمالاً أو أمامًا. فلما بنيت المساجد وأقيم حائط القبلة كان بعض منهم في الصف الأول يبصقون على الجدار المواجه لهم أحيانًا. ورأى (ﷺ) نخامة على جدار القبلة – ومن حكمته كمعلم للإنسانية أن ينتهز الفرص، ويختار الظرف المناسب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – فقام في الناس فقال: إن أحدكم إذا

قام إلى الصلاة ناجى ربه ، ومن شأن المناجي والمناجى أن يواجه كل منهما الآخر، إن ربكم في مواجهتكم ، فلا يبصق أحد في وجهه ، إذا تنخع أحدكم واحتاج إلى دفع البصاق فليدفعه عن يساره وتحت قدمه، فإن لم يستطع فليأخذ بطرف ثوبه وليبصق فيه وليطبق طياته بعضها على بعض يمسح بها بصاقه ويزيل جرمه .

[1] – رياض الصالحين (مصدر سابق) ، ص 279 .

إن البصاق قبيح المنظر تشمئز منه النفس، ويجب على كل مسلم أن يراعي شعور أخيه المسلم ولا يؤذيه. إن الإسلام حريص على التجاوب والتقارب بين

أبنائه، ويحارب كل ما يورث الكراهية أو تأذي المسلم من المسلم، فنهى عن البصق وأمر بإزالته إذا وقع .[1]

الجانب البلاغي :

القبلة رمز المسلم تجتمع فيه كل معان الإيمان والإخلاص في مناجاة الله سبحانه وتعالى ، لذا أراد رسول الله (ﷺ) أن يوقظ إحساس المسلم بشرف القبلة ، والحديث يدور كذلك حول أدب من آداب المسجد ، فنهى النبي (ﷺ) أن يُنجّس المسجد أو يبصق فيه ، أو يُرمى فيه شيء من الأوساخ ،لأنه شيء تتقزز منه النفوس وتأنف منه الطباع (حتى رؤي في وجهه) ، وهو كناية عن كراهته (ﷺ) لهذا الفعل ، وقوله (فقام وحكه بيده ...) حتى يزيل أثر العادة السيئة بالفعل ، ويمنع غيرها بالقول عن طريق الترهيب تهديدا بإعراض الله عمن يبصق قبل وجهه ؛ لما ينم عنه من سقم في الذوق وسوء في الأدب ، وعدم تقدير للموقف بين يدي الله، وهو مقبل عليه ، وقوله (إن أحدكم) يشمل الجميع بالحكم (إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه) أسلوب شرط ينوه على شرف ورفعة المقام الذي تستلزم مزيد أدب ، والتعبير بالمناجاة يوحي بالقرب ، والمحبة التي لا تتناسب مع فعل البصق ، وذكر لفظ رب ، وإضافته الضمير العائد على المصلي يشير إلى ضرورة أن يقدر له قدره بما يليق من أقوال وأفعال .

[1] – ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، د/ موسى شاهين لاشين ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ،1423هـ–2002 م ،ج 3 ،ص 176 .

وقوله (وإن ربه بينه وبين القبلة) كناية عن شدة قربه الذي يستلزم مزيد الخشوع ، والتذلل ، والأدب ، وقوله (لا يبزقنّ أحدكم قبل القبلة ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه) نهي عن الفعل الذي يؤذي الملائكة ، ويؤذي المصلين ، ويحدث نفورا من المكان ، في حين أنه مكان خشوع ، وسكينة ، وقد أتبع البيان القولي للحكم بالبديل لمن اضطره البصاق ، ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض ، فقال : (أو يفعل هكذا) وهو تصرف فيه أدب ، ولا يسبب الاستقذار ، ولا النفور لان لم يظهر . [1]

[1] - ينظر :كنوز رياض الصالحين (مرجع السابق) ،ج 9 ، ص 257،256 .

المبحث الثاني : آليات التحليل التداولي لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية وفق (نظرية الأفعال الكلامية)

مدخل تمهيدي

إن الناظر إلى علم اللغة الحديث يجده يتجه في دراسة اللغة - باعتبارها ظاهرة اجتماعية تمثل بؤرة التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة - اتجاهين مختلفين، إذ يميل الأول إلى دراسة اللغة دراسة شكلية معزولة عن كل سياق ومفصولة عنه سواء كان ثقافيا أو اجتماعيا، وذلك بالتركيز على دراسة النظام اللغوي وعلاقة عناصره بعضها ببعض، لأن اللغة من منظور دراستهم لا تدرس بوصفها خطابا ، بل بوصفها نظاما مجردا وينعكس ذلك في أعمال "دوسوسير"، وفي كل الاتجاهات التي اتكأت على محاضراته ودراساته "كالبنيوية" وغيرها.

أما الثاني فهو اتجاه اهتم بدراسة الاستعمال اللغوي، من خلال الضوابط التي تتحكم في هذا الاستعمال والاستخدام ،مع التركيز على دور المقام أو السياق غير اللغوي في التواصل الإنساني، فكان أن أعطى اهتماما بالغا بعناصر العملية التكلمية التواصلية، بدءا من "المتكلم والسامع "والعلاقة بينهما ، غير بعيدين عما يرافق الكلام من حركات الجسم، وتغيرات الوجه ، وكذا من يشاركون في الاتصال اللغوي، وكذا بنية الحدث، وقدرة السامع على فهم مقاصد المتكلم، مع التركيز على مدى استجابته لهذه المقاصد وما يتطلبه التواصل من معان مقامية ، لينحصر هذا الاتجاه في أصحاب" اللسانيات التداولية والإجتماعية " . [1]

لذلك جاءت التداولية من خلال عناصرها التحليلية رافضة ما نادى به "دوسوسير" مركزة على دراسة الحدث الكلامي أو نظرية" أفعال الكلام" باعتبارها أهم الجوانب الأربعة التي يقوم عليها

[1] – ينظر : الأساليب الطلبية وأداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف،(مقاربة تداولية)، (مرجع سابق) ، ص135 .

البحث التداولي بدءا من "الإشاريات"، "والافتراض المسبق"، و"الاستلزام الحواري"، وكذا "الفعل الكلامي".

(و تعدُّ "نظرية الأفعال الكلامية "الركيزة الأساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي، وهي من أهم نظرياته وذلك باعتبار أن الفعل الكلامي عنصر مهم في كثير من الأعمال التداولية، وبذلك أصبح نواة مركزية وفحواه "أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ،و يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب، والوعد، والوعيد.....،وغايات تأثيرية تخصُّ ردود فعل المتلقي "كالرفض والقبول"، ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى التأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم انجاز شيء ما. فالفعل الكلامي عند مسعود صحراوي يراد به ذلك الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، استنادا على ما كتبه الفيلسوفان أوستين وتلميذه سيرل ، ومن أمثلته :"الأمر والنهي ،والوعد والسؤال، والتعيين والإقالة والتعزية ....."، فهذه كلها أفعال كلامية) .[1]

فالفعل الكلامي من هذا المنطلق هو انجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل.

1- الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي:

إن الأفعال الكلامية "كمصطلح" لم تكن لتدرس في التراث اللساني العرب إلا ضمن مباحث "علم المعاني" لأن موضوع هذا الفرع اللغوي في التراث هو:" تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان .... ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على

[1]- التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 ، ص 40،41 .

ما يقتضي الكلام ذكره..." [1] ، وتحديدا ضمن نظرية " الخبر والإنشاء"، فهي تعتبر عند العرب – من الجانب المعرفي– مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين.... . [2]

لذلك اشتغل في باب البحث فيها عديد من علمائنا العرب ضمن مؤلفاتهم على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم الفكرية، فاهتموا بها اهتماما كبيرا ، وعقدوا لها فصولا وأبوابا ،بعد أن عمقوا البحث في أسسها ومبادئها وتسمياتها المختلفة، فكانت نظرية "الخبر والإنشاء" محل اهتمام الفلاسفة والمناطقة، والفقهاء والأصوليين ،خاصة حين درسوا المعاني الوظيفية وتحديد المقامات المختلفة التي ترد فيها تلك المعاني بغرض فهم النص القرآني، لتبلغ ذروة الاهتمام عند النحاة والبلاغيين من أمثال "سيبويه" و"الجرجاني" والسكاكي" فدرسوا الخبر والإنشاء ،وحاولوا التمييز بينهما في أبواب "أقسام الكلام" وتركيبه ،وما يتصل به من الاستحسان وغيره.... . [3]

2- الأفعال الكلامية في الدرس اللساني الغربي المعاصر:

إن نظرية "الأفعال الكلامية "من الموضوعات الأساسية للسانيات التداولية، بل هي من أهم الأسس التي قامت عليها في منظومة البحث اللغوي الغرب المعاصر، لا سيما وهي النظرية التي نادى أصحابها بضرورة التجسيد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع، فهي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب، لذلك كان اهتمامها بدراسة ما يفعله المتكلمون باللغة من تبليغ وانجاز أفعال وتأثير وغيرها... ، وكل ما من شأنه أن ينجح العملية التواصلية بين المتحدثين . لذا جاءت هذه النظرية لتساهم في تغيير تلك النظرة التي سادت منذ أيام" دوسوسير"

[1] – المرجع نفسه ، ص 48 ، 49 .

[2] – المرجع السابق ، ص 49 .

[3]– ينظر : الأساليب الطلبية وأداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف،(مقاربة تداولية)، (مرجع سابق) ، ص137 .

في معالجة الظاهرة اللغوية، فأولت الأهمية للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي المنجزة ،،بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات محددة .

(لقد نشأت" فكرة أفعال الكلام "من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة – مجال نشأة التداولية وتطورها – ، وهو: "أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه). [1]

(وذلك بعد ما كانت الفلسفة الوصفية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما وهو مقياس الصدق والكذب) . [2] ، مما حصر العبارات اللغوية في منوال واحد هو "العبارات الخبرية"، المتصفة واقعا ، والحكم على صدقها وكذبها .

3 - البعد التداولي "لأفعال الكلام" في الحديث النبوي الشريف

- **الأفعال اللغوية المباشرة والأفعال اللغوية غير المباشرة.**

إن "الفعل الكلامي يعد عنصرا مهما في الكثير من الأفعال التداولية، باعتباره كل ملفوظ ينهض على نظام "شكلي دلالي انجازي تأثيري"، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية، و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، و بذلك يطمح هذا "الفعل الكلامي" إلى أن يكون فعلا تأثيريا ،أي يطمح إلى التأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا و من ثم انجاز شيء ما". [3]

[1] – علم النص. مدخل متداخل الاختصاصات، فان ديك ، ترجمة: محمد سعيد البحيري ، ط1 – 2001 م ، ص18 .

[2] – في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، بيت دار الحكمة ، 2009 م ص 89،90 .

[3] – ينظر : التداولية عند العلماء العرب ، مسعود صحراوي ، (مرجع سابق) ، ص 40 .

فكثيرا ما يستعمل المخاطب الفعل الكلامي" المباشر" عندما يولي عنايته لتبليغ قصده، وتحقيق هدفه الخطاب ،و رغبته في أن يكلف المتلقي بعمل ما، أو يوجهه لمصلحته من جهة، وإبعاده عن الضرر من جهة أخرى ، أو توجيهه لفعل مستقبلي ،و يفترض أن يتوجه المخاطب بخطابه

إلى التكثير من فائدة المتلقي، فيستعمل هذه الاستراتيجيات في شكلها الأكثر مباشرة للدلالة على قصده كالأمر و النهي الصريحين. [1] ، وهذا ما يعرف في عرف التداوليين "بالأفعال الكلامية المباشرة".

فنجد أن سيرل قسم الفعل اللغوي إلى قسمين هما: "الأفعال اللغوية المباشرة ،و غير المباشرة. " وهي ما تسمى بالصريحة والضمنية .

أ- الأفعال الكلامية المباشرة :

يميز "سيرل "بين ما أسماه" الأفعال الإنجازية المباشرة و غير المباشرة"،"أو الحرفية وغير الحرفية "، فالأفعال الإنجازية المباشرة عنده تتمثل في تلك الأقوال التي تتو فر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول ، فمعنى ذلك أن يكون ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة و حرفية لما يريد أن يقول. يعرف "سيرل" نفسه الأفعال المباشرة بقوله: "هي الحالات التي يمكن للمتكلم التلفظ بقول ما، ويراد منه ما صرح به... ".

ب- الأفعال الكلامية غير المباشرة :

[1] – ينظر: بوقرومة حكيمة ، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (مقاربة تداولية) ، مجلة الخطاب ، جامعة تيزي وزو ، عدد 3 ،2003م ، ص 11 ،12 .

يرى سيرل بقوله :"هي الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالف تماما لمعنى الجملة بطرق وكيفيات مختلفة... " وهذا يعني أنها عبارة عن أقوال لا تتوفر على تطابق بين معنى الجملة و معنى القول، حيث لا تدل صيغة الجملة على معناها، و إنما تدل على معنى آخر مغاير لمعناها الظاهر [1].

الدراسة التحليلية

1- الفعل الكلامي المباشر (النهي الحقيقي) :

استعمل نبينا (ﷺ) النهي بمعنى" التحريم "، ومن أمثلة ذلك ما ورد في :

الحديث رقم (1787) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله (ﷺ) أن يبيع حاضرٌ لِبَادٍ، ولا تناجشوا ولا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيه ولا يخطبُ على خِطْبَةِ أخيه، ولا تسألُ المرأةُ طلاق أُختها لتكفأ ما في إنائها. [2]

فيظهر من خلال الحديث المتضمن لصيغ النهي الصريحة المكونة من" المضارع مع لا الناهية " ،دلالة النهي على التحريم دلالة واضحة ،أوردها" النووي "في باب" البيوع "،و هو باب المعاملات بين المسلمين في أمور دينهم، دنياهم ليتضمن الفعل الكلامي أفعالا دلالية متضمنة في مدلول ": ولا تناجشوا، ولا يبيع ،ولا يخطب ،ولا تسأل..." ، كلها أفعال دلالية تتضمن النهي (التحريم) في باب بيع الحاضر لباد، وأن لا يبع الرجل على بيع أخيه...، وكلها أسس أخلاقية تقوي دعائم المجتمع المسلم.

[1] – ينظر : الأساليب الطلبية وأداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف،(مقاربة تداولية)، (مرجع سابق) ص154.

[2] – رياض الصالحين (المصدر السابق) ، ص 581، 582 .

ليتكوّن الفعل الكلامي من فعل إسنادي موضوعه النهي الصريح" لا تفعل "، ومحموله الفاعل المستتر مرة، والضمير المتصل مرة أخرى، العائد على المسلم عامة.و المتضمن قضية البيع في أحد أنواعه ،و هو بيع" حاضر لباد"، " لا تتلقوا الركبان " ، لتخلل الفعل الكلامي في حمولته الدلالية قوتان إنجازيتان:

- **قوة إنجازية حرفية:** النهي الصريح"لا تفعل"،"لا تتلقوا" .

- **قوة إنجازية مستلزمة:** تتمثل في" التحريم"، إذ لا يجوز للمسلم أن يسمع بالسلعة قادمة إلى البلد، فيخرج يتلقاها من الركبان خارج البلد، فيشتريها من هناك، ثم يدخلها فيبيعها كما شاء ، لما في

ذلك من التغرير بأصحاب السلعة والإضرار بأهل البلد من تجار و غيرهم ..-كما جاء في رواية أُخرى عن ابن عباس وهي مذكورة في رياض الصالحين - مما يعكس أ ن النهي لصالح العباد و ليس لمجرد الرغبة في التحريم أو التشديد على الناس، لذلك جاء"التحريم"مطابقا للقوة الإنجازية الحرفية" النهي"باعتباره فعلا كلاميا مباشرا، و بذلك يضمن للمجتمع بناءه الاجتماعي السليم بإقامة دعائمه الاقتصادية و توضيحها.

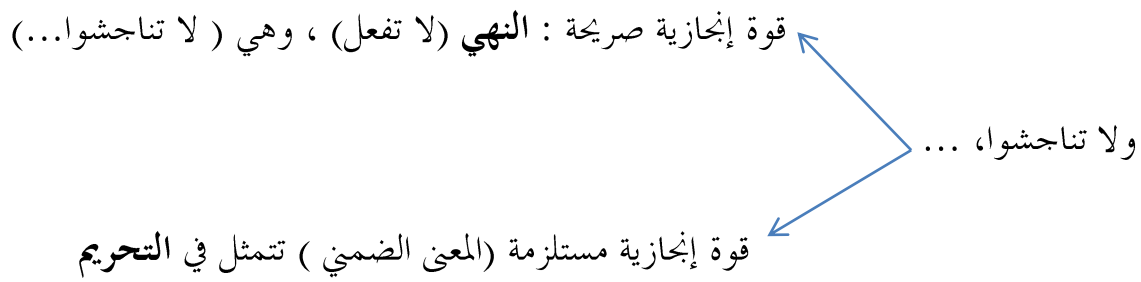

2- الفعل الكلامي غير المباشر (النهي المجازي)

الكراهة:

من المواطن التي يخرج فيها النهي عن حقيقته، أن يأتي لبيان كراهة الفعل الذي حصل من المخاطب، وهو الموطن الذي قد يحتاج فيه المتكلم إلى البرهنة عما استكراهه من" مستقبله " ،كما في:

الحديث رقم 709 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "إذا أُقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فَصَلُّوا، وما فاتكم فأتموا ". [1]

فقد اشتمل الحديث على **فعل كلامي**:" فلا تأتوها "في صورة نهيّ صريح، كراهية منه (ﷺ) لصنيع ذلك الوفد من الصحابة ،رغم" كون المخاطب "و هم الصحابة كانوا حريصين على إدراك الصلاة بالإسراع إليها حتى لا يفوتهم شيء منها ...،فكان النبي (ﷺ) موضحا العلة من ذلك بأسلوب" الشرط و جوابه" – "إذا أقيمت الصلاة فعليكم بالسكينة."بعد أن أدى النهي "فلا تأتوها "كراهية لصنيعهم. و قد اشتمل الفعل الكلامي على:

- **فعل دلالي**: يتمثل في مضمون الفعل" لا تفعلوا "، و من **القضية** : التي تتمثل في نهيّ الرسول (ﷺ) للصحابة عن فعلتهم حين أحدثوا الجَلَبَة ، فأفسدوا على الناس خشوعهم، لا سيما وأن الإسناد كان مكونا من محمول الفعل: "تفعلوا "المجزوم بلا الناهية ، و موضوعه : الفاعل الضمير المتصل المعبر عنه بواو الجماعة، إشارة إلى الصحابة رضوان الله عليهم.

[1] – رياض الصالحين ، (المصدر السابق) ، ص 295،296 .

لتتشكّل **القضية** في فعلها الدلالي من" اقتضاء "مردُّه علم الرسول (ﷺ) بما في هذا الصنيع من أثر خاصة حين تعلق بالخشوع في الصلاة من جهة، وكونه كان " مفاجئا "بدليل سبق الحديث. و" بينما "المتعلق بالظرف"إذا"، للدلالة على الفجائية من جهة أخرى، مما يستلزم من الصحابة العمل على ترك صنيعهم اقتداء بنهي رسول الله (ﷺ).

أما **الفعل الإنجازي** لهذا الفعل الكلامي فتشكلت حمولته الدلالية من:

- **قوة إنجازية حرفية:** تتمثل في النهي" لا تأتوها."

- **قوة إنجازية مستلزمة :** اقتضاها المقام وولّدها السياق حتّمتها وظيفة رسول الله (ﷺ) بين قومه تعليما وتهذيبا، يتمثل في" الكراهية "خاصة حين اعتمد الرسول (ﷺ) مبدأ" الشرط وجوابه "تعقيبا على هذا النهي و تعليلا له متمثلا في :

إذا أقيمت ← فعليكم بالسكينة ، ما أدركتم ← صلوا، ما فاتكم ← أتموا."

فلا تأتوها ...

- قوة إنجازية صريحة (فلا تأتوها) في صورة **نهيّ** (فعل كلامي مباشر)

- قوة إنجازية مستلزمة (المعنى الضمني) تتمثل في **الكراهية** .

النصح والإرشاد :

قد يخرج النهي في هذا الغرض فيكون للتوجيه في أمر من الأمور أو للتنبيه عليه على سبيل النصح الإرشاد ، و من ذلك:

الحديث رقم 49 : عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي (ﷺ) : أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب". [1]

فيعكس الحديث فعلا كلاميا يتمثل في النهي" لا تغضب "و الذي جاء ردا على الصحابي الذي أراد الوصية من رسول الله (ﷺ) فو لد المقا م توجيه النصيحة لطالبها، ليتكون هذا الفعل الكلامي من:

- **فعل دلالي**: مضمونه القضية التي أرادها رسول الله: (ﷺ) من مدلول" لا تغضب"، لأن الغضب يجمع الشر كله ، فهو مدعو إلى اجتناب أسبابه ، و لا يتعرض لما يجلبه.

- **فعل إسنادي**:يتمثل في الفعل المضارع" لا تغضب "و موضوعه الفاعل المستتر تقديره أنت.

هذان الفعلان يشكلان"**استلزام حواري** "يتكون من طلب و جوابه، عمل فيه المتكلم على تأكيد "جواب الطلب "عن طريق التكرار بدليل قول" الراوي "فردد مرارا ، ولعل السائل كان غضوبا ، وكان (ﷺ) يأمرك كل واحد بما هو أولى به ، فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب، ليواكب هذا الفعل فعلا إنجازيا تتكون حمولته الدلالية من:

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في النهي الصريح" لا تغضب."بصيغة: " لا تفعل."

- **قوة إنجازية مستلزمة** : ولدها المقام و السياق" و هو" النصح "، مما يعكس عدم تطابق القوتين الإنجازيتين لأن النصح هو الغرض المتوخى، بيانا منه (ﷺ) من قوله" لا تغضب "من الحكمة و استجلاب المصلحة في درء المفسدة ،مما يتعذر إصلاحه والوقوف على نهايته. [2]

الحديث رقم 471 : وعنه – يقصد أبو هريرة – قال: قال رسول الله (ﷺ): "انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم" . [1]

---

[1] – رياض الصالحين ص 71 .

[2] – ينظر : الأساليب الطلبية وأداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف، (مرجع سابق) ، ص 209 ، 210 .

في هذا الحديث فعل كلامي يتمثل في النهي " لا تنظروا " إلى من هو فوقكم ؛ لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا ، طلبت نفسه مثل ذلك ، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى ، وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه ، هذا هو الموجود في غالب الناس ، وأما إذا ما نظر في أمر الدنيا إلى من هو دونه فيها ، ظهرت له نعمة الله تعالى عليه ، فشكرها وتواضع ، وفعل فيه الخير. يتكون هذا الفعل الكلامي من:

- **فعل دلالي** : مضمونه القضية التي أرادها رسول الله :صلى الله عليه وسلم من مدلول لا تنظروا إلى من هو فوقكم .

- **فعل إسنادي** : يتمثل في الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية " لا تنظروا " ، وموضوعه الفاعل "واو الجماعة" ، واكب هذا الفعل فعلا إنجازيا تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية** :تتمثل في النهي الصريح "لا تنظروا"بصيغة "لا تفعل".

- **قوة إنجازية مستلزمة** : دل عليها المقام و السياق وهو "النصح"، مما يعكس عدم تطابق القوتين الإنجازيتين لأن النصح هو الغرض المتوخى، بيانا منه"صلى الله عليه وسلم" من قوله ": لا تنظروا" من ايته .الحكمة و استجلاب المصلحة في درء المفسدة ، مما يتعذر إصلاحه والوقوف على نهايته . [2]

" لا تغضب "

قوة إنجازية صريحة : تتمثل في **النهي** الصريح لا تغضب.

قوة إنجازية مستلزمة مقاميا **النصح والإرشاد** هو الغرض المتوخى

الإخبار :

[1] – رياض الصالحين (المصدر السابق) ، ص 224 .

[2] – ينظر : خصائص البنى التركيبية الخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم (مقاربة تداولية) ،طالب : علي بعداش ، دكتوراه العلوم ، جامعة سطيف ، 2016 م ، ص 230،229 .

الحديث رقم 13 : وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "انطلق ثلاثة نفرٍ ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيتُ إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار؛ فقالوا: إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجلٌ منهم: "اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً. فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أُرحْ عليهما حتى ناما فحَلَبْت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثتُ –والقدح على يدي– أنتظر استيقاظهما حتى بَرَقَ الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففَرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه". قال الآخر: "اللهم إنه كانت ليَ ابنةُ عمٍّ كانت أحبَّ الناس إليَّ" وفي رواية: "كنت أحبها كأشد ما يُحب الرجال النساء، فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألَّمت بها سَنَةٌ من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تُخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرتُ عليها" وفي رواية: "فلما قعدت بين رجليها، قالت: اتق الله ولا تُفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت

ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. وقال الثالث: اللهم استأجرت أُجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحدٍ ترك الذي له وذهب، فثَمَّرْتُ أجرةُ حتى كَثُرَتْ منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبدالله أدِّ إليَّ أجري، فقلت: كل ما ترى من أجرك: من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبدالله لا تستهزئ بي! فقلت: لا أستهزئ بك، فأخذهُ كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرةُ فخرجوا يمشون". [1]

[1] – رياض الصالحين (مصدر نفسه) ، ص47 ، 48 .

لقد تنوعت الأفعال الكلامية في قصة أصحاب الغار ما بين إخباريات و طلبيات و تعبيريات و إلزاميات ... ، و الذي يهمنا منها ما يتعلق بأسلوب النهي، فاخترنا منه في هذا الحديث الإخبار و الاستهزاء .

- **الفعل الكلامي:** (لا أغبق) **جملة الحدث الكلامي** (لا أغْبِقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً) وتتكون من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (أغبق) ، وموضوعه الفاعل المستتر (المناجي الأول الذي ناجى الله) .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في بر الرجل بوالديه، والتزامه بعدم إطعام أهله قبلهما.

و يتكون من:

- **اقتضاء:** اقتضاء إكرام الوالدين، والإحسان إليهما في حياتهما .

- **استلزام منطقي:** بر الوالدين من الواجبات ، وهو من أجل و أحب الأعمال التي تقرِّب إلى الله ، ويستجاب بها الدعاء .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في الإخباريات (التزامه بالابتعاد عن تبجيل النفس و الأهل عن الوالدين) ، وهذا يعد فعلا كلاميا مباشرا .

-**قوة إنجازية مستلزمة** : إخبار الرجل بطاعته لوالديه ،وإكرامهما والإحسان إليهما، وهذا باعتبار أن طاعتهما من طاعة الله (فعل كلامي غير مباشر) .

يمثل هذا القول فعلا لغويا مباشرا، تمثل في إخبار المناجي الأول بالتزامه بالبعد عن تبجيل النفس والأهل على الوالدين، وهو المعنى نفسه الذي تضمنه الفعل اللغوي غير المباشر، و هو أن إكرام

الوالدين والإحسان إليهما، سبب في طاعتهما، باعتبار أن طاعتهما من طاعة الله ، وبالتالي فالقوة الإنجازية الحرفية طابقت القوة الإنجازية المستلزمة .

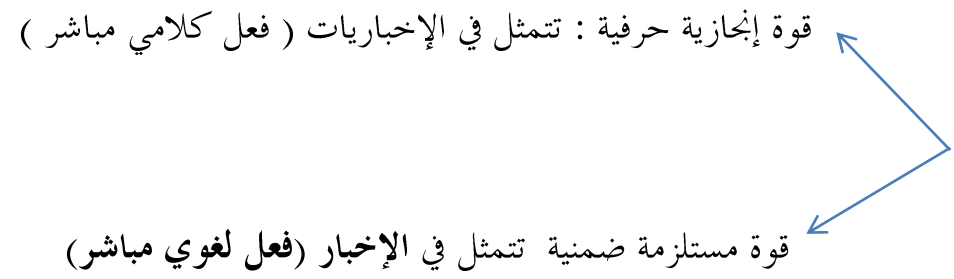

الاستهزاء :

- **الفعل الكلامي**: (لا تستهزئ) ، **في جملة الحدث الكلامي** (يا عبدالله لا تستهزئ بي!) و تتكون من :

- **فعل إسنادي**: ويتكون من محمول الفعل (تستهزئ) ، وموضوعه الفاعل المستتر (صاحب العمل) .

- **فعل دلالي**: يتشكل من القضية ، التي تتمثل في طلب الأجير لصاحب العمل بعدم الاستهزاء به .ويتكون من :اقتضاء الأجير من صاحب العمل إخباره الحقيقة ، وعدم استصغار ، و احتقاره والاستهزاء به.

-**استلزام المنطقي**: من أخلاق المسلم الصدق مع الغير، وعدم الاستهزاء به ، واستصغاره، و هذا ما كان من صاحب العمل مع الأجير.

- **فعل إنجازي**: تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية**: النهي، و المتمثل في نهي الأجير صاحب العمل، بعدم الاستخفاف به و هو (فعل مباشر) .

- **قوة إنجازية مستلزمة**: نهي الأجير سيده عن عدم الاستهزاء به وهو (فعل غير مباشر) .

يشير الكلام إلى فعل لغوي مباشر، و الذي يتمثل في نهي الأجير صاحب العمل بعدم الاستخفاف به، و هو المعنى نفسه الذي تضمنه الفعل اللغوي غير المباشر. .و هو ما طابقت فيه القوة الإنجازية معناه الحرفي .

يا عبدالله ...

قوة إنجازية حرفية :تتمثل في **النهي الصريح** (لا تستهزئ) .

قوة إنجازية مستلزمة (الضمنية) وهي عدم الاستهزاء (**فعل غير مباشر**)

النفي :

الحديث رقم 1901 : وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة يُنادي منادٍ: إن لكم أن تحيوا، فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا، فلا تيأسوا أبداً" . [1]

ففي هذا الخطاب النبوي الشريف فعل كلامي غير مباشر وهو النفي ، وهو فعل متضمن في القول وارد في قوله (ﷺ):"إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإنّ لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا" وتتمثل الحمولة الدلالية في :

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر السابق) ، ص 624 .

- **الفعل الكلامي الإنجازي** : (لا تسقموا ، لا تموتوا ، تهرموا ، تيأسوا) .

- **فعل إسنادي**: ويتكون من محمول الفعل (تسقموا، تموتوا، تهرموا، تيأسوا) وموضوعه الفاعل المتصل هو (أهل الجنة) .

- **فعل دلالي**: يتشكل من القضية ، التي تتمثل في إخبار الرسول (ﷺ) عن أمر غيبي في الجنة لداخليها بالنعيم المقيم .

- **الاقتضاء** : الخلود الأبدي في الجنة .

- **الاستلزام المنطقي** : من عمل صالحا من أهل الدنيا كان مآله في الآخرة الدخول إلى الجنة .

- **قوة إنجازية حرفية**: وهي صيغة النهي المتمثلة في المضارع المقرون ب (لا الناهية) لا تسقموا ، لا تموتوا ،... .

- **قوة إنجازية مستلزمة** :وهي المدركة مقاميا تتمثل في نفي السقم والموت ، مع التمتع بالصحة والشباب في الجنة . [1]

قوة إنجازية حرفية وهي صيغة النهي المتمثلة في المضارع المقرون بـــ (لا الناهية)

... تصحوا فلا تسقموا...

قوة إنجازية مستلزمة مدركة مقاميا تتمثل في نفي السقم

[1] – ينظر : خصائص البنى التركيبية الخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم (مقاربة تداولية)،(مرجع سابق) ، ص 232 .

التحذير :

الحديث رقم 394 : وعن جُندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "من صلى الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيءٍ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيءٍ، يُدركه، ثم يَكُبَّه على وجهه في نار جهنم". [1]

يعكس الحديث فعلا كلاميا يتمثل في النهي "فلا يطلبنكم " و الذي جاء في جملة الحدث الكلامي (فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيءٍ) ، ليتكون هذا الفعل الكلامي من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (يطلبنكم) ، وموضوعه الفاعل المستتر أنتم (المصلون) .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في وجوب المحافظة على صلاة الصبح ، حتى يدخل في حفظ الله و أمانه .

و يتكون من:

- **اقتضاء:** اقتضاء أن من ترك صلاة الصبح فإنه ينقض العهد الذي بينه وبين ربه فيطلبكم به . ومن تعرض للمؤمنين المؤدين صلاة الصبح بسوء أكبهم الله في النار .

- **استلزام منطقي:** صلاة الصبح من أركان الدين ، و تركها معناه نقض العهد و الخروج من ذمة الله .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من :

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ، ص 193 .

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في النهي الصريح (فلا يطلبنكم) ، وهذا يعد فعلا كلاميا مباشرا .

- **قوة إنجازية مستلزمة** : ولدها المقام والسياق وهي : النصح ، الوعيد ، التهويل ، التهديد ، ...، مع اعتماد مبدأ الجمل الشرطية وجوابها في كلامه (ﷺ) تعقيبا على هذا النهي ، و حثا منه وظيفة و تعليما لقومه المتمثل في قوله :

من صلى الصبح ⟵ فهو في ذمة الله ، فإنه من يطلبه ⟵ يدركه ، وبالتالي فالقوة الإنجازية الحرفية للنهي الصريح طابقت القوة الإنجازية المستلزمة ، وهو من مطابقة الكلام لمقتضى الحال (فعل كلامي غير مباشر) .

"فلا يطلبنكم الله من ذمته ..."

- قوة إنجازية حرفية : تتمثل في النهي الصريح (فلا يطلبنكم) وهذا يعد فعلا كلاميا مباشرا .
- قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في : النصح ، الوعيد ، التهويل التهديد ، ...

الوعيد :

الحديث رقم 1812 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه، فهو كُفرٌ". [1]

- **الفعل الكلامي:** (لا ترغبوا) **جملة الحدث الكلامي** (لا ترغبوا عن آبائكم) و تتكون من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (ترغبوا) ، وموضوعه الفاعل المتصل المتمثل في واو الجماعة (الأبناء) .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في إنذار للأبناء وعدم قطع الانتساب للآباء ، وعقوبة المنتسب لغير أبيه لأن الجزاء من جنس العمل .

و يتكون من:

- **اقتضاء:** اقتضاء الانتساب للآباء والإحسان إليهما وعدم قطع الصلة بهما .

- **استلزام منطقي:** الأمر بالانتساب للوالدين و برهما ، وهي من الأعمال التي تقرُّب إلى الله ، وخسارة الجاحد وقاطع الصلة بهما .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في قوله (لا ترغبوا) والتزامه بالنهي عن قطع الانتساب بالآباء ، وهذا يعد (فعلا كلاميا مباشرا).

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ، ص 590 .

- **قوة إنجازية مستلزمة** : هذه القوة مدركة مقاميا و تتمثل في الوعيد ، الإنذار ، الزجر... وذلك باعتماده – صلى الله عليه وسلم – أسلوب الشرط وجوابه تعقيبا على هذا النهي ، وتعليلا له متمثلا في قوله : فمن رغب عن أبيه، فهو كُفر ويعد (فعلا كلاميا غير مباشر) .

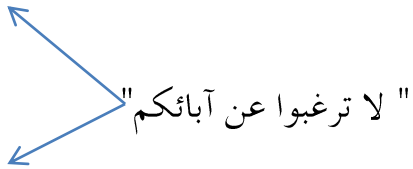

الحدود :

الحديث رقم 621 : وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جَرَّ إزاره بَطَراً" . [1]

- **الفعل الكلامي:** (لا ينظر) ،جملة الحدث الكلامي (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جَر إزاره بَطَرا) و تتكون من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (ينظر) ، وموضوعه الفاعل هو لفظ الجلالة الله .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية وهي نفي نظر الله إلى من اتصف بصف جر الثوب خيلاء .

و يتكون من:

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ، ص 271 .

- **اقتضاء:** اقتضاء إكرام الوالدين، والإحسان إليهما في حياتهما .

- **استلزام منطقي:** جر الثوب خيلاء وكبرا يؤدي إلى عدم نظر الله لفاعله .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من:

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في قوله (لا ينظر).

- **قوة إنجازية مستلزمة** : هذه القوة مدركة مقاميا و تتمثل في التخويف ، الترهيب ،الوعيد ،... وذلك بإخباره (ﷺ) ، بجزاء من جر ثوبه بطرا أن لا ينظر الله إليه يوم القيامة وهي عاقبة المتكبر .

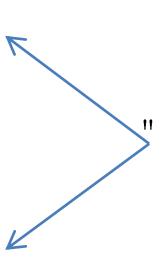

الزجر :

الحديث رقم 1736 : عن أبي المنذر أُبَيِّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح

وخير ما فيها وخير ما أُمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أُمرتْ به" . (1)

- **الفعل الكلامي:** (لا تسبوا) **جملة الحدث الكلامي** (لا تسبوا الريح) و تتكون من :

- **فعل إسنادي** : يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (تسبوا) ، وموضوعه الفاعل الضمير المتصل المعبر عنه بواو الجماعة إشارة إلى(الصحابة رضوان الله عليهم) و عموم (المسلمين).

- **فعل دلالي** : يتشكل من القضية التي تتمثل جملة الطلب في نهي الرسول عن سب الريح ، و الدعاء عند هبوبها .

و يتكون من:

- **اقتضاء:** الريح من عطاء الله و نعمه ، وهي مسخرة للإنسان ، وما جاء من عند الله فهوكله خير.

- **استلزام منطقي:** سب الريح يفضي إلى سب الله ؛لأنها أمر من أمره ، وخلق من خلقه . ومن لعن شيئا لا يملكه عادت عليه لعنته .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من:

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في الفعل الكلامي المباشر (لا تسبوا).

- **قوة إنجازية مستلزمة** : من السياق و المقام نجد المخاطب (الرسول ﷺ) يستخدم التهويل ، الترهيب ،... فيمن سب الريح ، مع استعمال أسلوب الشرط و جوابه المتمثل في : فإذا رأيتم ما تكرهون.....فقولوا ، و تعقيبها بالدعاء بخيرها و الاستعاذة من شرها .

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ، ص 569 .

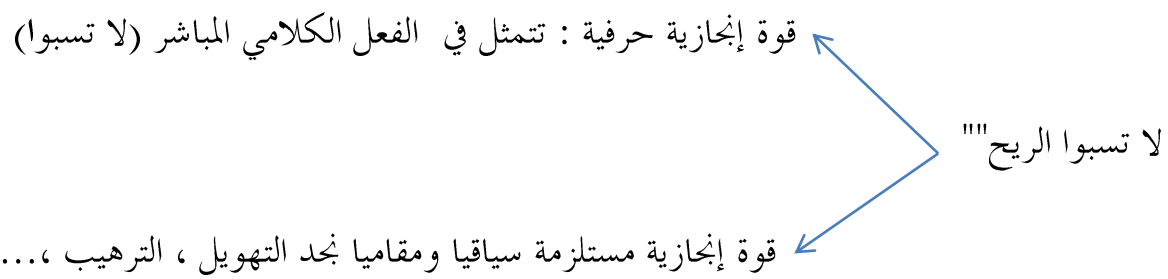

التأديب :

الحديث رقم 1658 : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا يمشِ أحدكم في نعلٍ واحدةٍ، لينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً". [1]

يعكس الحديث فعلا كلاميا يتمثل في النهي "لا يمش" و الذي جاء في **جملة الحدث الكلامي** (لا يمش أحدكم في نعل واحدة) ، ليتكون هذا الفعل الكلامي من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (يمش) ، وموضوعه الفاعل الظاهر (أحد) للمخاطبين .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في عدم الإقدام عن الفعل الذي يشوه صورة المسلم ويوقعه في المثلة ، ويعرضه إلى السخرية ، و يتكون من:

- **اقتضاء:** أنه من مشى في نعل واحدة يقتضي عدم العدل بين الجوارح .

- **استلزام منطقي:** من انتعل نعلا واحدة كان عرضة للسقوط .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من:

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في صيغة النهي (لا يمش).

[1] – رياض الصالحين ، (مصدر سابق) ، ص 549 .

- **قوة إنجازية مستلزمة** : تتمثل في : السخرية ، الاحتقار ، التنبيه ، ...، مع اعتماد (ﷺ) على جملة النهي التي استلزمت معنى الأمر في قوله : لا يمش..... لينعلهما أو ليخلعهما كتأكيد على هذا السلوك .

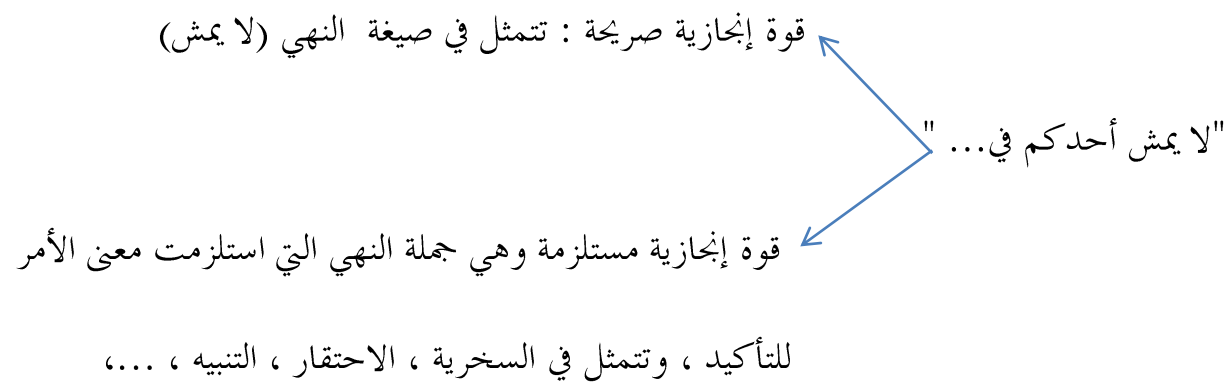

بيان العاقبة :

الحديث رقم 1568 : وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك" . [1]

يعكس الحديث فعلا كلاميا يتمثل في النهي "لا يرمي" و الذي جاء في **جملة الحدث الكلامي**

(لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر) ، ليتكون هذا الفعل الكلامي من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (يرمي) ، وموضوعه الفاعل الظاهر كلمة (رجل) .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في عدم التعرض للمسلمين بسوء و أذى .

[1] – رياض الصالحين ،(مصدر سابق)، ص 523 .

- **اقتضاء:** تتمثل في عظم الجرم و مراعاة حقوق الأخوة الإسلامية بعدم التعرض لهم في دينهم و عرضهم.

- **استلزام منطقي:** من رمى رجلا بفسق أو كفر ظلما فقد تعدى عليه ، بالتالي سينال الرامي عقابه يوم القيامة ، والجزاء من جنس العمل .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في النهي الصريح (لا يرمي) ، وهذا يعد فعلا كلاميا مباشرا .

- **قوة إنجازية مستلزمة** : وهي مدركة مقاميا تتمثل في : التحذير ، الزجر ، التهويل ،... اعتماده (ﷺ) على أسلوب الترهيب و التحذير ، تنبيها للمسلم بخطورة التعدي على أخيه المسلم فتزل قدمه ، ويحصد سوء أقواله ، وبالتالي فالقوة الإنجازية الحرفية للنهي الصريح طابقت القوة الإنجازية المستلزمة ، وهو من مطابقة الكلام لمقتضى الحال (فعل كلامي غير مباشر) .

لا يرمي رجلٌ رجلاً... "

- قوة إنجازية صريحة تتمثل في النهي الصريح (لا يرمي) ، وهو (فعلا كلاميا مباشرا) .
- قوة إنجازية مستلزمة مدركة مقاميا تتمثل في : التحذير ، الزجر ، التهويل ،... ، وهو(فعل كلامي غير مباشر) .

الحث :

الحديث رقم 123 : عنه – يعني أبا ذر – قال: قال لي النبي (ﷺ): "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طليقٍ" . [1]

يعكس الحديث فعلا كلاميا يتمثل في النهي "لا تحقرن" و الذي جاء في **جملة الحدث الكلامي** (لا تحقرن من المعروف شيئا) ، ليتكون هذا الفعل الكلامي من :

- **فعل إسنادي:** يتمثل في القضية المتشكلة من محمول فعل (تحقرن) ، وموضوعه الفاعل المستتر تفديره أنت العائد على المخاطب المسلم .

- **فعل دلالي:** يتشكل من القضية التي تتمثل في طلب الخير والبحث في طرقه ولو كان مستصغرا أو معنويا ، و يتكون من:

- **اقتضاء:** يتمثل في لفت انتباه السامع إلى فعل الخير مع إدخال السرور على المسلم .

- **استلزام منطقي:** احتقار المسلم للمعروف يستلزم العدول عن فعل الخير .

- **فعل إنجازي:** تتكون حمولته الدلالية من :

- **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في النهي الصريح (لا تحقرن) ، وهذا يعد فعلا كلاميا مباشرا .

[1] – رياض الصالحين ،(مصدر سابق)، ص 100 .

- **قوة إنجازية مستلزمة** : ولدها المقام والسياق وهي : احتقار، الحث ،إرشاد ،... وحثه وإرشاده (ﷺ) إليهم بصيغة النهي دلالة على اهتمام المخاطب بهذا الأمر وتأكيد إبرازه لينال العناية المطلوبة في النفس المتلقية ، وبالتالي فالقوة الإنجازية الحرفية للنهي الصريح طابقت القوة الإنجازية المستلزمة وهي (فعل كلامي غير مباشر) .

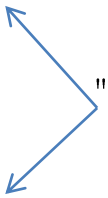

"لا تحقرن من المعروف شيئا"

قوة إنجازية صريحة : **تتمثل في النهي الصريح (لا تحقرن)** ، (فعلا كلاميا مباشرا)

قوة إنجازية مستلزمة وهي: احتقار، الحث ،إرشاد ،...، (فعلا كلاميا غير مباشرا) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تمحى السيئات، وبمنته تزداد الحسنات ، والصلاة والسلام على سيد الخلق ، وأشرف المخلوقات ،وسيد السادات محمد (ص) ، وعلى آله وأصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد وصلنا بإذن الله تعالى إلى خاتمة بحثنا ، ولا يزال يراودنا الإحساس بلذة البدايات ، والشعور بالنقص يغزو أفكارنا ، ونشعر بمزيد من التوثب المتوتر، والحاجة للانقضاض على البحث من جديد لاستكمال جملة هنا وعبارة هناك . لذا علينا أن نشير إلى أنه بعدما تناولنا أسلوب النهي في الحديث الشريف من خلال بعدين : البعد البلاغي والبعد التداولي يمكننا القول إن خطاب الرسول (ﷺ) كان يطلعنا في كل مرة وجها جديدا ويكشف لنا على خفايا كامنة ، إما من ناحية الشكل اللغوي ،وإما في الدلالات المنبثقة عن ذلك الشكل ن وإما في مقاصد وأغراض هذا الخطاب .

لذلك أمكننا الخلوص إلى مجموعة من النتائج ، وبعض التوصيات نوصي بها نفوسنا وإخواننا ، والتي تتمثل في :

1- إن اللغة العربية لغةً نابضة بالحياة ، كيف لا وهي من بديع نظمه عز وجلى وصنعته ما جعلها أهلا أن تكون لغة النص التشريعي للبشرية جمعاء من كلام" الحكيم الخبير" إلى كلام " البشير النذير(ص) فهي لغة تمتد عبر الزمان والمكان ، خالدة بخلود كتابه العزيز الحكيم سبحانه عز وجل.

2- حاكى الرسول (ﷺ) العرب في استعمالهم للأساليب النحوية والبلاغية، ومن هذه الأساليب أسلوب النهي الذي تنوّع عنده فكان حقيقيا ، ومجازيا ، منتهجا بذلك نهج العرب سالكا سبيلهم إلا أنه جددّ فيه وذلك بتطويعه لأغراض الدعوة ، وتوظيفه لخدمتها ، فجاء لأغراض شتى ولغايات متنوّعة إلا أنها كلها تصّب في هدف واحد هو تعليم الأمة ونصحها وإرشادها ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس .

3- أُعطي الرسول (ﷺ) جوامع الكلم ، وهي ملكة وموهبة يقتدر بها على إيجاز الألفاظ مع سعة المعاني وبنظم لا تعقيد فيه .

4- وجدنا أن الأحاديث النبوية أكثرملائمة للدراسة التداولية وذلك لتوفر المبادئ التي تقوم عليها التداولية (التأثير في المخاطب ، مراعاة السياق ، الافتراض المسبق) .

5- تناولت الدراسة التداولية الخطاب من وجهة نظر مقاصده وأغراضه ، والتي تأخذ بعين الاعتبار الظروف المساهمة في إنتاجه ، هي دراسات متكاملة يمكن لها أن تشكّل منهجا منسجما في تناول الخطاب أو النص منظورا إليهما داخليا وخارجيا .

6- استعمل الرسول (ﷺ) أسلوب النهي لما يمثله من طاقة حجاجيه هامة ولمقدرته الكبيرة على الإيحاء والإثارة والتشويق والحث ، فكان عنصرا إبلاغيا مهما ، ولم يكن مجرّد أداء تعبيرية فحسب.

7- أكثر الرسول (ﷺ) من الأساليب الإنشائية باعتمادها وسيلة للتعبير عن أفكار ه الصادرة عن قصد ونيّة ، هذا راجع إلى ما تتمتع به هذه الأساليب من قوّة في التأثير على المتلقي وإقناعه بطرق يسيرة ، وبعيدة عن التكلف ، والصنعة نظرا لدورها الفعال وقدرتها على الإبلاغ وتحقيق الفهم .

8- تميز النهي في ضوء المنهج النبوي بمزايا تربوية كالشمول ، والتنوّع ، والتوجيه إلى القضايا المهمة ، خاصة العقائدية منها .

9- تعتبر الأفعال الكلامية لبّ الدراسة التداولية ، ويعتبر الفعل الإنجازي جوهر أفعال اللغة ، وذلك من خلال الترابط القائم بين بنية اللغة وبين وظيفتها التواصلية ، لاستنتاج ذلك التفاعل الحاصل بين الشكل اللغوي والمقام .

10- نبه سيرل بأن" الفعل الكلامي المباشر " هو الفعل الذي يطابق قوته الإنجازية مراد المتكلم ، أن يكون القول مطابقا للقصد بصورة حرفية تامة ، فالدلالة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة

، أما " الأفعال الإنجازية غير المباشرة "فدلالتها الإنجازية تظهر في السياق ، وعادة ما يُتوصل إليها بما يحيط بالسياق من ظروف اجتماعية ونفسية وغيرها .

11- في الحمولة الدلالية يكون الغرض من الفعل الإنجازي هو التزام المتكلم تجاه المستمع بأداء عملٍ ما، أ مّا اتجاه المطابقة هو أن يطابق السلوك لحقا ما تمّ التعبير عنه سابقا ، فإن كنت وعدتُ أن أخرج في رحلة معك فلابد أن يتحقق الفعل وهو "الخروج في سفر "ليطابق لفظ الوعد ، و المسؤول في ذلك هو "المتكلم. "

التوصيات والاقتراحات:

ننصح الباحثين بالتوجه إلى دراسة الأحاديث النبوية وذلك لقلة الدراسات البلاغية واللغوية المتعلقة بها ، كما ندعو في هذا الخصوص الباحثين للكشف عن (النظرية السياقية) في النص النبوي الشريف ، وبيان أثرها الفاعل في توجيه دلالة ذلك النص الشريف .

الإفادة من شواهد النهي النبوي في الدرسين البلاغي والنحوي ، وذلك بالاقتصار على شواهد محددة ، نجدها في كل مؤلف بلاغي أو نحوي ، وكأنما هو الشاهد الوحيد .

وأخيرًا ما يسعنا إلا نقول : اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

الملخص

...تتناول هذه الدراسة اسلوب النهي الوارد في الحديث النبوي الشريف في رياض الصالحين ، والنهي من الظواهر اللغوية المهمة علميا وعمليا في حياة الإنسان ، والتي أولاها علماء اللغة اهتماما كبيرا على اختلاف تخصصاتهم ومناهجهم ، فدرسوها في أبواب مختلفة .

والنهي أسلوب تعبيري معروف استعمله العرب في كلامهم لغايات متعددة، فقد كان النبي (ص) واحدا من العرب من استعمله وجعله وسيلة وطريقة من طرق تبليغ مبادئها ، وذلك من أجل تحقيق أهداف كان النبي (ص) يسعى إليها : كالتحذير، الترغيب ، أو الوعيد والتهديد ، أو غير ذلك من الأغراض التي حققها من خلال النهي ، فأحسن وأجاد ... .

وقد قامت الدراسة على استخراج الأفعال الكلامية وتبين أنواعها وأغراضها ، وقوتها الإنجازية معتمدة على تقسيم جون سيرل ، كما تقوم الدراسة بتعيين مستويات الأفعال ، كالفعل الكلي ، والأفعال المتفرعة عنه ، وكذلك تحديد فعل القول ، والفعل المتضمن في القول ، والفعل الناتج عن القول ، ثم تقوم بتحديد طبيعة الفعل من خلال قوته الإنجازية المباشرة ، وقوته الإنجازية غير المباشرة ، ومن ثم الوقوف على طرق انتقال الدلالة من القوة الإنجازية الصريحة ، إلى القوة الإنجازية المستلزمة مقاميا ، وكذا الوسائل اللغوية التي استعملها الخطاب النبوي في تعديل القوة الإنجازية تقوية أو إضعافا أو تلطيفا ، باعتبار أن اللغة شكل من أشكال النشاط الإنساني القائم على وظيفة التواصل والإبلاغ ، والحديث النبوي واحد من أنواع الخطابات في صورة آلية من آليات التواصل البشري .

Abstract

This study deals with the style of prohibition in the Hadith of the prophet (pbuh)in(Riyadh As-salihin). Prohibition is among the important linguistic phenomena scientifically and practically in human life. Great attention was paid to it by scientists, whatever are their

specialties and approaches. So they studied it from different perspectives.

Prohibition is a known expressive style that was used by The Arabs in their talk for various purposes. The prophet (pbuh), who was one The Arabs, used it and made it a mean of reporting its principles to achieve his goals such as: warning, threatening or other aims that he achieved through prohibition, so he did well.

The study has extracted the locutionary acts and shown their types, aims and their illocutionary force, relying on the division of John Searle. It also specifies the levels of acts like the total act and acts that branch out of it, the locutionary act, the illocutionary act and the perlocutionary act. After that, it specifies the nature of the act through its direct and indirect illocutionary force and then it tackles the ways through which the significance moves from the explicit illocutionary force to the implicit one. Besides, it deals with the linguistic tools used in the prophetic discourse in adjusting the illocutionary force (strengthening, weakening or mitigating it) considering language one of the forms of human activities based on communication and reporting; and the Hadith of the prophet (pbuh) is one of the types of discourses as one of the mechanisms of human communication.

فهرس الآيات

﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ 19

﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾ 19

﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾. 19

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾. 19

﴿ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ 20

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾. 20

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ﴾. 20

:(فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ 20

:(لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾.....20

:(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ 21

:(رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾. 22

:(يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ 23

:(فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ 23

﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ﴾.....31

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ 37

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنهُ لي وأنا أجزي به والصيام جُنَّةٌ ؛ فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّهُ أحدٌ أو قاتله، فليقل: إني صائمٌ. والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقيَ ربهُ فرح بصومه"	**38**

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي (ﷺ) :أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب"	42
وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي (ﷺ) :أوصني، قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب"	42
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: "من أكل من هذه الشجرة – يعني الثوم– فلا يقربنَّ مسجدنا"	43
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ﷺ)" :لا تسبوا الأموات؛ فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّمُوا"	44
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه، فهو كُفرٌ	46
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملتُ على فرسٍ في سبيل الله فأضاعهُ الذي كان عنده، فأردتُ أن أشتريهُ، وظننتُ أنه يبيعهُ برُخصٍ، فسألت النبي (ﷺ) فقال: "لا تشترهِ ولا تَعُدْ في صدقتك وإن أعطَاكَهُ بدرهمٍ، فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه"(). ...	48
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله(ﷺ)" :لا تُسموا العنب الكرم، فإن الكرم المسلم"	50
اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم، ولا ترُدهم على أعقابهم، لكن البائس سعد ابن خولة" يرثي له رسول الله (ﷺ) أن مات بمكة..	52
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي (ﷺ) ، قال: "اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً"	53
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): "يا نساء المسلمات لا تحقرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فرسنَ شاةٍ"	55
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "إذا أُقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فَصَلُّوا، وما فاتكم فأتموا"	56

57	وعن أنس رضي الله عنه أن النبي (ﷺ) رأى نُخامةً في القبلة، فشقَّ ذلك عليه حتى رُؤيَ في وجهه، فقام فَحَكَّهُ بيده فقال: "إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يُناجي ربه، وإن ربهُ بينهُ وبين القبلة، فلا يبزُقَنَّ أحدكم قِبَلَ القبلةِ...
66	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله (ﷺ) أن يبيع حاضرٌ لِبَادٍ، ولا تناجشوا ولا يبيعُ الرجلُ على بيعِ أخيه ولا يخطبُ على خِطْبَةِ أخيه، ولا تسألُ المرأةُ طلاق أُختها لتكفأ ما في إنائها
67	وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "إذا أُقيمت الصلاة، فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها وأنتم تمشون، وعليكم السكينة، فما أدركتم فَصَلُّوا، وما فاتكم فأتموا "
70	وعنه – يقصد أبو هريرة – قال: قال رسول الله (ﷺ): "انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم"
71	وعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ...
75	: وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة يُنادي منادٍ: إن لكم أن تحيوا، فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا، فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا، فلا تيأسوا أبداً" ...
76	وعن جُندب بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "من صلى الصبح، فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيءٍ، فإنه من يطلبه من ذمته بشيءٍ، يُدركه، ثم يَكُبَّه على وجهه في نار جهنم" ...
79	وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جَرَّ إزاره بَطَراً"
81	عن أبي المنذر أُبَيِّ بن كعبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "لا تسبوا

الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون ...	
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا يمشِ أحدكم في نعلٍ واحدةٍ، لينعلهما جميعاً، أو ليخلعهما جميعاً"	**82**
وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك"وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك"وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك" وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقولُ: "لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسق أو الكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبهُ كذلك"	**83**
وعنه – يعني أبا ذر – قال: قال لي النبي (ﷺ): "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طليقٍ"	**85**

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

- 1 القرآن الكريم : رواية حفص عن عاصم .
- 2 الأصول في النحو لابن السراج ، تح : عبد الحسن الفتلي ، مطبعة النعمان ،النجف،ج2 ، 1973 م ، ج2.
- 3 ديوان امرؤ القيس ، تح ،محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط5، د، ت، ن.

- 4 ديوان كعب بن مالك الانصاري، تح ، شامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ،بغداد ، ط1 ،1386 هـــ- 1966م.
- 5 رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين ، محي الدين يحي بن شرف النووي ، تح : علي حسن عبد الحميد ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، 1421هـــ ، ط1.
- 6 الكتاب ، سيبويه ، تح : عبد السلام هارون ، نشر الهيئة العامة للكتاب ، 1997م ،ج 1.
- 7 لسان العرب لابن منظور, دار صادر –بيروت– د،ت،ن ،مجلد 2.

المراجع :

- 8 الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي ، تح /مركز الدراسات القرآنية ، ناشر ، مجمع الملك فهد للطباعة ، المصحف الشريف ، سنة النشر، 1426 هـــ ، ج 5 .
- 9 الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ، د / أبو سريع ، مطبعة السعادة ،ط1، (1410 هـــ - 1989 م) .
- **10** أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، د/ إسماعيل قيس الأوسي ، ناشر ، وزارة التعليم ، جامعة بغداد ،بيت الحكمة ، د ، ت ، ن . .
- 11 استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ظافر الشهري ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا ، ط1 ،2004م .
- 12 الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند اللغويين ،محمد صالح شريف العسكري ، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ،السنة الثالثة عشرة ، العدد الثاني ، 1431 هـــ .
- 13 أصول الحديث وعلومه ومصطلحاته ،محمد عجاج الخطيب،دار الفكر، ،ط2 ،1971م .
- 14 الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية ،إعداد الطالب م محمد مدور، إشراف د/ جودي مرداسي، جامعة الحاج لخضر ،باتنة،السنة الجامعية ،(1435هـــ - 2014 م) .

- 15 الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني للإمام النووي، وفي مقدمات تحقيقه: تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين.المؤلف: علي بن إبراهيم بن العطار علاء الدين، تح : مشهوربن الحسن آل سلمان أبو عبيدة ، الدار الأثرية ، 1428هـ-2007م ،ط1.
- 16 بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ، طبع نهاية القرن (1420 هـ - 1999 م) ، ج 2 .
- 17 البلاغة العربية (أسسها ،علومها ، فنونها)، تأليف ، عبد الرحمان حسن حبنكه ، الميداني ، دار القلم ، الدار الشامية ، بيروت ، ط1 ، 1416 هـ - 1996 م ،ج 1.
- 18 تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، المكنبة العصرية، صيدا، بيروت ، 2001م ، ج2 .
- 19 التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي ،د/مسعود صحراوي، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005 م .
- 20 تطريز رياض الصالحين ، فيصل بن عبد العزيز آل مبارك ، تح : عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد ، دار العاصمة ، ط1، 1423هـ - 2002 م .
- 21 جواهر البلاغة في (المعاني ،البيان ، البديع) ، تأليف ، السيد أحمد الهاشمي ، المكتبة العصرية ، صدا ، بيروت ، ط1 ، سنة النشر ،1999 م .
- 22 خصائص البنى التركيبية الخطاب النبوي الشريف في صحيح مسلم (مقاربة تداولية) ،طالب/ علي بعداش ، دكتوراه العلوم ، جامعة سطيف ، 2016 م .
- 23 الخطاب الطلبي في الحديث النبوي الشريف (دراسة بلاغية في متن صحيح البخاري) ،تأليف/ هناء محمود شهاب ،دار غيدا عمان ، ط1 ، (1435 هـ - 2014 م).
- 24 الدعاء في الحديث النبوي الشريف – دراسة بلاغية – حيدر برزان شكران العكيلي ، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، 2002م .
- 25 السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النحو العربي ، د/ محمود فجال ، أضواء السلف ، الرياض ، ط2 ،1417 هـ - 1997 م .

- 26 شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ،لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ، مدار الوطن للنشر، الرياض ،المملكة العربية السعودية، الطبعة عام 1426هـ .
- 27 شرح عقود الجمان في المعاني والبيان ، للسيوطي ،تح ،إبراهيم محمد حمداني وأمين لقمان الجبار، دار المكتبة العلمية ، ط1 ، 2011 م .
- 28 عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي ، تح ، عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صدا، بيروت، ط1 ،(1423هـ - 2003 م) ج 2 .
- 29 عقود الزبرجد في اعراب الحديث الشريف ، جلال الدين السيوطي تح: د /سلمان القضاة ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، 1414 - 1994 ج 1 .
- 30 علوم البلاغة ، البديع ،البيان ،المعاني ، د / محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ، مؤسسة الحديثة ، للكتاب ، طرابلس ،لبنان ،ط1، 2003.
- 31 فان ديك ، علم النص. مدخل متداخل الاختصاصات. ترجمة: محمد سعيد البحيري ، ط1 - 2001 م .
- 32 فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، د/ موسى شاهين لاشين ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ،(1423هـ-2002 م)،ج 3.
- 33 في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي ، بيت الحكمة للنشر و التوزيع ،2009 م
- 34 الكافي في علوم البلاغة العربية (المعاني ، البيان ، البديع)،د/ عيسى علي العاكوب ، سعد علي الشتيوي منشورات الجامعة المفتوحة ،1993 م .
- 35 الكليات، الكفوي ، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ط2.
- 36 كنوز رياض الصالحين ، مجموعة من المؤلفين: رئيس الفريق العلمي أ.د. حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار ، دار كنوز اشبيليا ، ط1 ، 1430هـ- 2009م ، مجلد 1.

- 37 مختصر المعاني للتفتازاني مع الحاشية لشيخ الهند محمود حسن رحمه الله ، مكتبة البشرى كراتشي ، باكستان،ط1 ، 1431هـ - 2010 م ،ج1 .
- 38 معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ط2 ، 1984م.
- 39 من بلاغة الحديث الشريف ، د/ عبد الفتاح لاشين ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ،ط1 ،(1402هـ - 1982م) .
- 40 المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي ، للإمام جلال الدين السيوطي ، تح : أحمد شفيق دمج ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 1408هـ - 1988م، ط1.
- 41 المنهل الحديث في شرح الحديث ، د/ موسى شاهين لاشين ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2002 م، ج1 .
- 42 موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، خديجة الحديثي ، دار الرشيد للنشر، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، 1981م .
- 43 نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تأليف مصطفى سعيد الخن ، ومصطفى البغا ،ومحي الدين مستو ، علي الشربجي ،محمد أمين لطفي، مؤسسة الرسالة ،ط1 ،(1407هـ - 1987 م)، ج2 .

الرسائل :

- 44 الأحاديث القدسية (دراسة بلاغية) إعداد الطالبة ، مروة إبراهيم شعبان قوته ، رسالة ماجيستير ، جامعة غزة ، (1428 هـ -2007 م) .
- 45 أساليب الأمر والنهي في القران الكريم وأسرارها البلاغية ، إعداد يوسف عبد الله الأنصاري ، رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،(1410هـ- 1999 م) .
- 46 الأساليب الطلبية وأداءآتها الإبلاغية في الحديث النبوي الشريف،(مقاربة تداولية) ، إعداد الطالب: الجمعي حميدات ، جامعة سطيف 2 ، السنة الجامعية، (2014م-2015 م) .

- 47 أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في (رياض الصالحين) ، دراسة نحوية بلاغية تداولية ، إعداد: ناغش عيدة ، رسالة ماجيستر، جامعة مولود معمري ،تيزي وزو، مناقشة 2012 م.
- 48 الأفعال الكلامية في سورة الكهف ،دراسة تداولية ، د/زهير قروي، أمينة لعور، رسالة ماجستير(2010م-2011 م .
- 49 الأمثال في صحيح البخاري دراسة تداولية لأفعال الكلام إعداد الطالبة ، وهيبة غضابي ، إشراف د/عمار شلواي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، السنة الدراسية،(1434هـ - 2013م).

المجلات :

- 50 الإنشاء الطلبي ، مقاربة تداولية ،د/ وليد شاكر النعاس وأخرون، مجلة أوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى العراقية ،المجلد 8، العدد1، ،سنة،2015 م .
- 51 جمالية الخبر والإنشاء (دراسة بلاغية جمالية نقدية) ، د/ حسين جمعة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2005 م.
- 52 دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (مقاربة تداولية) ، طالبة /حكيمة بوقرومة ، مجلة الخطاب ، جامعة تيزي وزو ،العدد 3 ،2003 م .
- 53 مجلة المخبر ،التداولية والبلاغة العربية، أ/ باديس الهويمل، العدد 7 ،2010 م .
- 54 مجلة الواحات والدراسات ، للدكتور / سليمان بن سمعون ،قسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة غارداية ، العدد17 ، سنة 2012 م .
- 55 نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة ، الدكتور محمد مدور، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غارداية، العدد16 ،سنة 2012 م .

فهرس المحتويات

شكر و تقدير I
إهـداء.....II
مقدمة .....أ
إشكالية الدراسة : .....أ

الفرضيات:.....ب
أهمية البحث : .....ب
منهج البحث:.....ب
حدود البحث:..... ج
الدراسات السابقة :..... ج
خطة البحث: ..... د
أهم الصعوبات:..... د
تمهيد..... 5
نبذة عن حياة الإمام النووي : 5
كتاب رياض الصالحين: 6
منهج الإمام النووي في كتابه رياض الصالحين :..... 7
موارد الكتاب : 8
طبعاته : 8
شروحه: 8
مختصراته : 9
ترجمته : 10
مميزات الكتاب :.....10
الحديث النبوي و أهميته اللغوية: 11
الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف :.....11
1- المذهب الأول 12
2 - مذهب المجوزين مطلقا 13
3 - أما المذهب الثالث فهو مذهب المتوسطين 14
أسلوب النهي و قيمته الجمالية : 16
الفصل الأول: النظرة البلاغية و التداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف 18
مدخل تمهيدي.....18
المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي الطلبي و غير الطلبي 18

الأسلوب الإنشائي: 18
1- الإنشاء الطلبي:.....19
استعمال صيغة النهي بين الحقيقة والمجاز:.....22
المعاني التي تخرج إليها صيغة النهي: 22
2 - الإنشاء غير الطلبي: 25
المبحث الثاني : النظرة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي. 25
أ - النظرة البلاغية لأسلوب النهي:.....25
ب- النظرة التداولية لأسلوب النهي : 28
المبحث الثالث: علاقة التداولية بالبلاغة العربية 31
الفصل الثاني : آليات الدراسة البلاغية والتداولية لأسلوب النهي في الحديث النبوي الشريف.....34
المبحث الأول :الدراسة البلاغية لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية.....34
الصيغة الأصلية للنهي : (لا تفعل).....37
معاني النهي في الحديث الشريف :.....38
المعنى الأول : (الحقيقي) :.....38
الحديث رقم 1223 : 38
الحديث رقم 998 : 40
المعاني الثانية (المجازية) : 41
1 – النصح والارشاد : 41
الحديث رقم 49 : 42
2- الكراهة :.....43
الحديث رقم 1710 : 43
3 – التأديب : 44
الحديث رقم 1572 : 44
4 – التحذير : 45
الحديث رقم 1171 : 45

5- الوعيد : 46
الحديث رقم 1812 : 46
6- الزجر : 48
الحديث رقم 1620: 48
7- التنزيه : 50
الحديث رقم 1749 : 50
9 – الحث :.....53
الحديث رقم 1136 : 53
الحديث رقم 311 : 55
10- التنبيه : 56
الحديث رقم 709 : 56
11 – التشريف : 57
الحديث رقم 657 : 57
المبحث الثاني : آليات التحليل التداولي لأسلوب النهي في الأحاديث النبوية وفق (نظرية الأفعال الكلامية) 61
مدخل تمهيدي.....61
1- الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: 62
2- الأفعال الكلامية في التراث اللساني الغربي المعاصر: 63
3 - البعد التداولي "لأفعال الكلام" في الحديث النبوي الشريف.....64
أ- الأفعال الكلامية المباشرة : 65
ب- الأفعال الكلامية غير المباشرة : 65
1- الفعل الكلامي المباشر (النهي الحقيقي) 66
الحديث رقم (1787) :.....66
2- الفعل الكلامي غير المباشر (النهي المجازي).....67
الكراهة: 67
الحديث رقم 709 : 67

النصح والإرشاد : 69
الحديث رقم 49 : 69
الحديث رقم 471 : 70
الإخبار :.....71
الحديث رقم 13 : 71
الاستهزاء :.....73
النفي : 75
الحديث رقم 1901 : 75
التحذير :.....76
الحديث رقم 394 : 76
الوعيد :.....78
الحديث رقم 1812 : 78
الحدود : 79
الحديث رقم 621 : 79
الزجر :.....81
الحديث رقم 1736 : 81
التأديب :.....82
الحديث رقم 1658 : 82
بيان العاقبة :.....83
الحديث رقم 1568 : 83
الحث :.....85
الحديث رقم 123 : 85
الخاتمة.....82
التوصيات والاقتراحات:.....89
الملخص 90
Abstract.....91

فهرس الآيات 92
فهرس الأحاديث.....92
قائمة المصادر والمراجع 95
فهرس المحتويات 95